حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ ( عدد يناير – مارس ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# (صيغة "فعّال" وكواسعها بين الفصحى والعامية)

**محمود عبد المنعم عبد الله الديب ***

مدرس بكلية اللغات التطبيقية - الجامعة الأهلية الفرنسية في مصر

## المستخلص

تحفل صيغة (فَعَّال) بطاقات دلالية متنوعة تتبدى في الألفاظ المصوغة على مثالها، ولا سيما حين تلحقها كاسعة التاء والياء المشددة، وقد عالج الباحث ما جاء على مثال (فَعَّال) على النحو الآتي:

أ. (فَعَّال) مبالغةً. ب. (فَعَّال) نسبًا ومزاولة. ج. (فَعَّال) اسمًا.

وقد أثمرت هذه الدراسة بعض النتائج أهمها:

١. تقبل صيغة (فَعَّال) صفة للمبالغة كاسعة (التاء) على وجهين:

الأول: الفرق بين المذكر والمؤنث، نحو: رَكَّاب وركَّابة.

الثاني: تأكيد المبالغة (مدحًا وذمًا)، نحو: عَلَّامة ولَحَّانة، يستوي في ذلك المذكر والمؤنث.

٢. اقتصدت العامية في أبنيتها فاستعملت (فَعَّال/ة) بمعنى (فاعل/ة) تارةً، وبقصد المبالغة تارة أخرى.

٣. تقبل صيغة (فَعَّال) مزاولة كاسعة (الياء) المشددة على وجهين:

الأول: إشباع معنى الصفة فيها على قلة، لغلبة الاسمية عليها.

الثاني: الفصل بين صانع الشيء وملازمه إذا خيف اللبس بينهما. فجُعل (فَعَّال، كزَجَّاج) للصانع، و(فَعَّاليّ، كزَجَّاجيّ) للبائع.

٤. تقبل صيغة (فَعَّال) نسبًا ومزاولة كاسعة (التاء) لأربعة أغراض:

الأول: للفرق بين المذكر والمؤنث، نحو: الخبَّاز والخبَّازة.

الثاني: للدلالة على الجماعة، نحو: الجَمَّالة والسَّيَّافة، كما تقبل جمع السلامة بـ(الواو والنون) و(الألف والتاء).

الثالث: للدلالة على الآلة، نحو: الحَرَّاقة والنَّقَّاطة.

الرابع: للدلالة على المكان الذى يظهر فيه شيء، نحو: القَلَّاءة والملَّاحة.

**الكلمات المفتاحية:** الكواسع– صيغة المبالغة – الصفات الغالبة – إشباع المبالغة – ياءي الإضافة – اسم الجنس الجمعيّ.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يبدو أنَّ طول اعتيادنا على أبنيتنا العربية يبدد كثيرا من إحساسنا بطاقاتها الكامنة والظاهرة، كما هو الحال في صيغة (فَعَّال) مما دعا الباحث إلى استنطاق دلالات تقلباتها في المعاني، للكشف عن طواياها وسيرة استعمالها وتشابكات علاقاتها، وسَبْر منابعها وروافدها وغاياتها، كما شَغَلَ الباحثَ جدليةُ التأثير المتبادل بين البنية ولسان المتكلم قديما وحديثا مما عسى أن يجعل من اللغة عامة والأبنية خاصة أضواء كاشفة لتطور اللسان والإنسان.

وقد تَتَجَلَّى دلالات هذه الصيغة حين تلحقها (الكواسع)[1]. والكواسع مصطلحٌ يُشير إلى اللواحق التي تقبلها الكلمة فتكتسب بها دلالاتٍ كالتأنيث أو الجمع أو المبالغة... وغيرها. ذلك أنَّ قبول البناء الصرفي لكاسعةٍ ما يدل على خصائص صرفية ودلالية كامنة في طبيعة هذا البناء أو ذاك، تَنْبَعِثُ بهذا الاتصال عن تراضٍ منهما. ومن ثمَّ تبدو فرادة صيغة (فَعَّال) في مرونة تحول أمثلتها بتلك المزاوجة.

وتكاد الفصحى التراثية تستحوذ على كلِّ النُّوَيَّات الدلالية لأمثلة (فَعَّال)، إذ نجدها مهيمنة -رغم طول العهد- على الفصحى المعاصرة والعاميَّة (المصريَّة)، فلم تنفرد دونها إحداهما بدلالة مخصوصة اللهم إلا التوسع في استعمال هذه الدلالة أو تلك بطريق الكاسعة كما سيأتي.

ربما تكون أصالة هذه الصيغة في الوصفية وقِلَّتها في الاسمية – كما قرَّر علماء العربية من النحويين- أحد أسباب هذه الطواعية في قبول الكواسع التي تُضْفِي عليها أطيافًا دلاليَّة متنوعة، سبيلها –في الأعم الأغلب– التحول إلى معاني الاسمية.

وللكشف عن تلك الأطياف الدلالية لأمثلة هذه الصيغة رأى الباحث بداية الإشارة إلى الفكرة في التصورين: النحويّ واللغويّ، وهو نَوْعُ تمهيد يُبيّن جذور التصور النظري لطبيعة هذه الصيغة (ونظائرها) في الفكر النحوي واللغوي التراثيين.

ثم تأتي المعالجة التحليلية اختبارًا لمدى صدق فرضيات البحث بإخضاع المادة اللغوية التى جمعها الباحث من (المعاجم ومصنفات اللغة والتفسير والتراجم والسير والتاريخ...) لأدوات النحو التحليلية. وفي سبيل إنجاز هذا الهدف ارتأى الباحث معالجة المادة اللغوية من ثلاث زوايا:

ب. (فَعَّال) مبالغة. ب. (فَعَّال) نسبًا ومزاولة. ج. (فَعَّال) اسمًا.

وقد تناول الباحث في هذا التقسيم الدلاليّ كلَّ تحولات الصيغة بطريق الكواسع المختلفة في عربيتنا الأولى، مُعَرِّجًا –في بعض الأحيان– على عربية العصور الوسطى، ثم الفصحى المعاصرة والعامية المصرية، استقصاءً لسيرورة أمثلة هذه الصيغة فى بذورها وجذورها ويَنْعِها.

وخُتِم البحث بأهم النتائج التى أثمرها إعمال أدوات التحليل النحوية في هذه المادة الحيوية الغزيرة لصيغة (فَعَّال) المُخَصَّبة بـ(بذور / كواسع) النماء والتحول.

**أولاً: صيغة (فَعَّال) في التصور النحويّ واللغويّ.**

اعتمد نحاة العربية في تقسيمات الأبنية غير الفعلية ثنائية الاسم والصفة[2]، ولم تخرج صيغة (فَعَّال) عن هذه القسمة الثنائية، يقول سيبويه: "ويكون على (فَعَّال) في الاسم

والصفة. فالاسم نحو: الكلَّاء، والقدَّاف، والجبَّان. والصفة نحو: شَرَّاب، ولبَّاس، ورَكَّاب"[٣]. وكل اسم ذي جذر معجمي يقبل الوزن الصرفي في العربية لا يخلو من أن يكون اسمًا أو صفة، ولم يخرج النحاة بعد سيبويه مطلقًا عن هذا التقسيم في باب الأبنية[٤].

أما علماء اللغة في كتب الأبنية فلم يعتمدوا توزيعًا للصيغ بحسب ما ينبني عليها من فروع الاسم والصفة، فالصيغ الاسمية مثلا لا نجدها مصنفة إلى أنواع ما ينتسب إليها من فروع الاسم سواء أكان هذا الاسم جامدًا كاسم العَلَم واسم الجنس الإفرادي واسم الجنس الجمعي أم مشتقًّا كالمصدر بأنواعه وأسماء الزمان والمكان والهيئة والمَرَّة، وكذا صيغ الصفة لم تُصنَّف إلى فروعها المعروفة كصيغة الفاعل والمبالغة والمُشبَّهة...[٥].

ويمثل (ديوان الأدب) للفارابي هذا المنهج الذي يعتمد جمع الأسماء بحسب الحرف الأخير[٦] تحت صيغة معينة دون تفريق بين (اسم وصفة). أما ابن القَطَّاع في (أبنية الأسماء والأفعال والمصادر) فيراعِي –تحت الصيغة- الإشارات الدلالية مدخلاً لألفاظ البناء الذي يتناوله، وإن لم يَخْلُ من ذكرٍ لبعض الألفاظ التي سلكتها لهجةٌ ما في هذا البناء أو ذاك دون الالتفات إلى العلاقة الدلالية، ولا سيما أبنية الأسماء، فيرصد لبناء (فَعَّال) "ثمانية أوجه: يأتي للكثرة والمبالغة، نحو: ضَرَّاب وقَتَّال.

ويأتي من أَفْعَلَ، نحو: الجبَّار والدرَّاك من أجبر وأدرك.

ويكون لغة في (فَعَال)، نحو: نَزَّال. ويكون لغة في (فَعْل) بسكون العين، نحو: بَغَّال [كذا].

ويكون اسمًا موضوعًا، نحو: الكَلَّاء لمِرْفأ السُّفن، والجَيَّال للكِلس.

ويكون اسمًا لصاحب الشيء، نحو: الجَمَّال والبَقَّال، ويكون نعتًا للخَيَّاط"[٧][٨].

على أن مصنفات الأبنية لم تستوعب –في بعض الأحيان- كل الدلالات التي اكتنزتها ألفاظ البناء الواحد، على نحو ما سنرى في صيغة (فَعَّال) حين تطرأ عليها بعض الكواسع كـ(التاء) أو (الياء) المشددة، فاقتضى ذلك النظر في معاجم المفردات وكتب التفسير والتراجم والسير والتاريخ، تنقيباً عما قد يُحْتَمَلُ فوائه في معاجم الأبنية، أو لمؤازرة بعض الدلالات بمزيد من الأمثلة التى تنهج لهذه الدلالة أو تلك طريقًا في العربية مسلوكة، فتقيها وصمة الشذوذ أو الندرة ولو لم تبلغ بها أعتاب القياس.

إن مجهود علماء اللغة فيما جمعوا، ولمحاتهم الدلالية المنثورة فيما صَنَّفُوا ليُعَدُّ مادة ثرية لإعمال أدوات الفكر النحوي في استخلاص العلاقات الدلالية في تحولات الألفاظ وانتقالها من باب إلى آخر لمحَ البصر بطريق الدلالة، أو من باب الكاسعة حتى ليخفى على السائح العابر في أودية الكلمات كيف تتعانق جذور الدلالات فيما تحت السطح واصلة رحمها، التي ربما خفيت قرابتها عن غير أهلها.

وفي تصوري أن الفكر النحوي العربي قد بلغ أبعاداً تأمليَّة عميقة وأنه ذو قدرة تفسيريَّة عالية، لو أُحْكِم إعمال أدواته الدقيقة في حقول اللغة، ولذا أزعم أن استثمار آلة النحو المعرفية في مادة اللغة -سواء ما وُجِد منها في معجمات المفردات أو الأبنية- قد يكشف لنا علاقات صرفية ودلالية تعيننا على تفسير بعض خصائص الكلم في العربية، ولا سيما ما ورد على مثال (فَعَّال) وهو موطن السَّبْر في هذا البحث.

**ثانيًا: كواسع (فَعَّال) ودلالاتها:**

إن صيغة (فَعَّال) ذات طاقات دلالية ثرَّة، وللألفاظ الواردة على مثالها دلالات ثريَّة، ولا تخلو تلك الدلالات من أطياف الوصفية، إذ هي جذر منبتها وأصل محتدها، وكل ما سواها فروع منها وأنسال تنتسب إليها، وكل دلالة أضفتها الكواسع التى لحقتها، نواتُها

الدلاليَّة في الصيغة الأولى عارية من أية كاسعة، إذ تنفرد الكلمة الواردة على مثال (فَعَّال) بدلالة محددة فإذا لحقتها الكاسعة نقلتها إلى دلالة جديدة، اسمية في الأغلب، غير أنها لا تمحو أصالتها الأولى تمامًا، كما تبيح استعمال الكلمة الواحدة المكسوعة بالتاء خاصة في أكثر من باب دلاليّ، فتَكسِر بذلك حَدَّ الاختصاص الأول، كما يأتي:

**(أ) (فُعَّال) مبالغة.**

بناء (فَعَّال) هو أشهر أبنية المبالغة وأقواها في الدلالة على هذا المعنى الوصفي من وجهين:

**الأول**: أنه معدول عن بناء اسم الفاعل بغرض التكثير[٩]، وتلك سنة العرب إذا أرادت المبالغة في أمر عدلت عن بناء إلى آخر[١٠]، وكأنها تسلك بالمعنى سبيل النادر والقليل خروجًا عن الأصل المألوف، أو معتاد حاله[١١] بتعبير ابن جني، فالانحراف[١٢] عن البناء المعتاد في دلالة معينة إلى غيره أوقع في النفس وأبلغ في إيقاع المبالغة.

**الثاني**: أن تضعيف عين الكلمة –كما يقرر ابن جني– هو نهج العربية في إفادة معنى الكثرة، في أبواب الفعل والصفة والاسم[١٣]. والأصل في ذلك –كما يقرر ابن جني- الفعل، ويليه –بالضرورة– الصفة ثم الاسم[١٤].

وإذا كان تضعيف عين الفعل هو الأصل في إفادة معنى الكثرة، فإن الصفة المعدولة المُضعَّفة العين الجارية على ما هو بمنزلة الفعل[١٥] من جهة الإعمال[١٦] أشدُّ تمكنا في باب المبالغة، ذلك أن جريان (فَعَّال) على الفعل لا يقتصر على حدّ العمل النحويّ، بل يتجاوزه إلى سمات صرفية أخرى من حيث:

١. استعمال التاء الفارقة بين المؤنث والمذكر، يقول ابن المؤدِّب: "ويصرف الفاعل إلى (فَعَّال) أيضًا إذا أريد به التكثير والمبالغة، وهو قولهم: جَمَّاع مَنَّاع. والمرأة: جَمَّاعة مَنَّاعة، بالهاء"[١٧]. وهذا ما نلمحه في أمثلة سيبويه لبناء (فَعَّال) صفة: "شَرَّاب، ولَبَّاس، ورَكَّاب"[١٨] ومنها في اللسان: "ورجل رَكوب ورَكَّاب...، والأنثى: رَكَّابة"[١٩]، "إنما الرَّكَّابة: المرأة الكثيرة الركوب"[٢٠].

٢. قبولها (الواو والنون) كحال الفعل[٢١]، يقول سيبويه: "فأمَّا (الفَعَّال) فنحو: شَرَّاب وقَتَّال... يقولون: شَرَّابون وقَتَّالون... كرهوا أن يجعلوه كالأسماء حيث وجدوا مندوحة"[٢٢]، كما يُجْمَعُ مؤنثه بـ(الألف والتاء)[٢٣]. ومن شواهده المجموعة جمع السلامة في القرآن الكريم قوله تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ)[المائدة: ٢٢]، وقوله تعالى: (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ)[المائدة: ٤٢]، وقوله تعالى: (وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)[الفلق: ٤].

ويقرر علماء العربية "أن فَعَّالاً في الصفات أغلب منه في الأسماء"[٢٤]، وأسباب ذلك وأدلته –بعد المسموع عن العرب- ما ذُكِر آنفًا من السمات النحوية والصرفية التى تُجْرِيه على الفعل، مما يمنع تصغير ما ورد على مثالها صفة[٢٥] فضلا عن أن التحقير – بمصطلح سيبويه[٢٦]- يتعارض ودلالة المبالغة، ويسري هذا الحكم أيضًا على منع تكسير ما ورد على مثالها صفة للسببين المذكورين، فتكسيرها يتعارض ومعنى الفعلية[٢٧] ودلالة المبالغة معًا، جاء في الأشباه والنظائر: "(فَعَّال) لا يكاد يُكسَّر لئلا يذهب بناء المبالغة منه"[٢٨]، وعزا ابن مالك المنع إلى استثقال فكّ التضعيف، يقول: "ولو كُسِّر (فَعَّال) لاستصحب أيضًا عمله، إلا أن العرب استغنت بتصحيحه عن تكسيره لاستثقال فكّ التضعيف"[٢٩].

ويُضعف هذا التعليل أن العربية لم تمتنع من تكسير ما ورد من الأسماء على هذا البناء أو ما كان في حكمها من الصفات الغالبة، جاء في اللسان: "النَّقَّاز والنُّقَّاز: كلاهما

العصفور... قال عمرو بن بحر: يُسَمَّى العصفور نَقَّازًا، وجمعه النَّقَاقِيز لنَقْزَانه، أي: وَثْبه إذا مشى"[٣٠]، ومنه أيضًا: "الدَّحَّاسة: دودة تحت التراب صفراء صافية...، وهي في الصحاح: الدَّحَّاس والجمع الدحاحيس"[٣١].

على أن أبا عليّ الفارسي لم يَرَ بأسًا في جمع (فَعَّال) تكسيرًا، يقول: "وليس يخلو (فَعَاعيل) من أن يكون جمعًا لفَعَّال أو فُعَّال، فَفَعَّال في الصفة قد كثر، وفُعَّال كقُرَّاء وكُرّام وحُسّان.

فإن جعلته جمعًا لفَعَّال، فقد كَسّروا ذلك في قولهم: الجبابير في البيت الذى أنشده[٣٢]. وقد ذكر ذلك في الأبنية"[٣٣].

وحقًا ذكرها سيبويه في باب الأبنية، يقول: "ويكون على فَعَاعيل فيها فالأسماء، نحو: السلاليم والبلاليط والبلاليق. والصفة نحو: العواوير والجبابير"[٣٤].

وعدّ بعض علماء اللغة هذا الجمع (الجبابير) من قبيل الشذوذ[٣٥] تحقيقًا لمبدأ منع تكسير (فَعَّال) صفةً للمبالغة، غير أن وصف هذا النوع من الجمع بالشذوذ يجافي طبيعة العربية التى تقبل تكسير الصفة إذا نالت حظًا من شبهة الاسمية، والوجه في ذلك أن كل "صفة كثر استعمالها من غير موصوف قوي تكثيرُها[٣٦] لالتحاقها بالأسماء"[٣٧]، ومتى تحققت درجة ما من الاسمية في هذا البناء (فَعَّال) جاز التكسير من غير وصمٍ بالشذوذ، نحو: جبَّار وجبابير وجبابرة[٣٨]، دَجَّال ودَجَاجِلَة[٣٩]، شمَّاس وشَمَامِسَة[٤٠]، ...وغيرها.

وإذا كان بناء (فَعَّال) صفة لا يُكَسَّر للسبب الذى تقدَّم، فإن العربية قد عَدمته أيضاً بناءً من أبنية التكسير، فقد سلكت به سبيل النُدْرة إمعانًا في تمكينه وصفًا مفردًا للمبالغة، غير مُنازَع فيه، ذلك أن الانفراد بالبناء دون مشاركةٍ أوثق للمعنى وأمكن في إبلاغه.

وعلى قوة دلالة المبالغة في صيغة (فَعَّال)، فما زال في قوس العربية منزعٌ لإشباعها وتأكيدها بإلحاق كاسعة (التاء)، كما في نحو: علَّامة ونَسَّابة بغرض المدح، وفي ضده: لحَّانَة وصخَّابة[٤١]، يستوي في ذلك المؤنث والمذكر، فيقال: رجل نَسَّابة وامرأة نَسَّابة... وهو كثيرٌ بتعبير ابن جني[٤٢]، وكثرتها راجعة إلى أن "تاء المبالغة في غير صيغتها نادر"[٤٣]، ومن ثم فقد وافقت هذي (التاء) في بنية (فَعَّال) سبيلا في العربية مطروقة، والبدْرة إذا صادفت خصبًا أينعت.

ويفسر ابن جني وجه المبالغة في كاسعة (التاء) بأنها "لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هى فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة"[٤٤]، والتأنيث المذكور هو الوجه في بلوغ الغاية، طبقًا لمبدأ (التراجع عند التناهي) الذى فَسَّره ابن جني بأن "الإنسان إذا تناهى في الضحك بكى، وإذا تناهى في الغم ضحك، وإذا تناهى في العظة أهمل، وإذا تناهت العداوة استحالت مودة"[٤٥]، وعلى القياس فإن العربية تُلحِق عَلَم التأنيث بالمذكر لتتناهى به في باب المبالغة[٤٦]، ولذا تثبت (التاء) في صيغة (فَعَّال) سواء أكان "الموصوف بتلك الصفة مذكرًا أم مؤنثًا"[٤٧].

وثمة وجهٌ آخر لدلالة تأكيد المبالغة الحاصل بكاسعة (التاء)، إذ يذهب ابن جني إلى أن معنى الجمعية حاضر فيها بوصفها -في الأصل- عَلَم تأنيث، ذلك "أن الجمع يُحْدِثُ للواحد تأنيثًا"[٤٨] كما يقرر ابن جني. فمعنى دخول (التاء) في نحو علَّامة أن الموصوف بها –بتعبير أبي هلال العسكري– "يقوم مقام جماعة العلماء، فدخلت الهاء فيه لتأنيث الجماعة التى هي في معناه"[٤٩].

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن كاسعة (التاء) في نحو (العلَّامة) تُحَوِّل الوصف إلى الاسمية كالذبيحة والضحيّة والنطيحة[٥٠]، "والدليل على ذلك أنّا لا نجد مما خُتم بهذه

التاء من صيغ المبالغة عاملاً في كلام العرب، لأنه أصبح اسمًا لهذا الضرب من الناس الذين يزاولون هذه الأفعال، فلم نجد مثلا: هو راوية الشعرَ أو فَهَّامة الأمورَ"[٥١].

وعلى هذا "فالعلّامة ليس هو العلّام مع زيادة المبالغة، ولا النسَّابة هو النسّاب مع زيادة في المبالغة، وإنما هو تحويل الوصف إلى الاسم مع اشتهار المُسَمَّى بذلك.

وإلى هذا المعنى – فيما أحسب - ذَهَب مَنْ ذهب إلى أن الهاء دخلت على معنى الداهية أو أن الصخَّابة شبهوه بالبهيمة[٥٢]، أي: هو على معنى الاسمية"[٥٣].

ولعلّ لقب (صنَّاجة العرب) الذي أُطْلِقَ على الأعشى آكد شاهد على صدق فكرة الدكتور فاضل السامرائي، ورد في اللسان: "الصَّنْج: ذو الأوتار الذي يُلعب به، واللاعب به يقال له: الصَّنَّاج والصَّنَّاجة، وكان أَعْشَى بَكْرٍ يُسَمَّى صَنَّاجة العرب لِجَوْدة شِعْره"[٥٤].

ويُقوَّى هذا المذهب أن تاء المبالغة – وقد فقدت وظيفتها الفارقة – تَحُولُ دون جمع (نسَّابة) ونظائرها بـ(الواو والنون)، فلا تُجمع جمع السلامة إلا بـ(الألف والتاء)[٥٥]، فيقال: (الرجال العلّامات، والنساء العلّامات) مما يعني إقصاءها عن الفعلية والوصفية بالضرورة، وذا يجعلها أقرب شيء إلى الاسمية.

ولحاق (التاء) لتأكيد المبالغة يمنع وصف الله –سبحانه وتعالى- بها، فلا يقال: علّامة الغيوب في وصف القديم سبحانه[٥٦]، وعلل ابن الشجري ذلك بأن الهاء وإن كانت لتكثير العِلْم والمبالغة في الوصف به فهي "في الأصل عَلَمٌ للتأنيث، وقد زرى عليهم بقوله: (إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا)[النساء: ١١٧] فدلّ ذلك على أنه لا يجوز أن يُجرى عليه نحو ذلك"[٥٧]. وفي التعليل والاستدلال كليهما نظر، إذ ليس التأنيث –في ذاته– ضعة، وإلا فكيف استعملت العرب (التاء) –وهي عَلَم التأنيث- في تأكيد المبالغة مدحًا؟

وذهب أبو هلال العسكريّ إلى أن المنع جاء من جهة دلالة (التاء) على الجمعية بقصد المبالغة، فلا يجوز أن يقال أن الله – عز وجل- يقوم مقام جماعة العلماء[٥٨]، ولعل هذا أوجه من مذهب ابن الشجري، وإن كان الباحث يرى أن الامتناع جاء من جهة أن هذا البناء (فعَّال/علّام) يُستعمل مع الله –عز وجل- على سبيل الإحاطة الكاملة على وجه الحقيقة لا المبالغة، لأن المبالغة تعني –فيما تعني- أن ثمة مسافة بين حقيقة الصفة ودرجة المبالغة فيها، وتاء التأكيد إيغال في إشباع هذا المعنى. فثمة مساحة من الوهم تملؤه المبالغة ببنائها في الخواطر، لذا تنزه المولى –عز وجل- عن هذا الوصف ونظائره في غير صيغة (فعَّال) أيضاً. وربما يعزّز رأي الباحث غلبة الاسمية على هذه الصفات، تلك الغلبة التي تُقوِّض أي مسافة بين اللفظ والمعنى ليكون اللفظ على قدر الدلالة مهما اتسعت، وإذا رَجَح هذا الرأي فليس ثمة حاجة -وقد غلبت الاسمية- لإشباع المبالغة، والله –تعالى- أعلى وأعلم.

ويقوي هذا الزعم نَقْل السيوطي عن (البرهان الرشيدي) "أنَّ صفات الله تعالى التي على صيغة فَعَّال كلها مجاز، لأنها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها، لأنَّ المبالغة أن تُثبتَ للشيء أكثر مما له، وصفَاتهُ تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها. وأيضا فالمبالغة تكون في صفاتٍ تقبل الزيادة والنقصان، وصفات الله منزهة عن ذلك، واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي"[٥٩]

وقد عرفت العربية أيضا سبيلا أخرى لإشباع معنى الصفة بالياء المشددة ومنه (دَوَّاريّ)، كقول الشاعر:

والدَّهْرُ بالإنسان دَوَّارِيّ

أي: دَوَّار، وقوله:

غُضْفٌ طوَاها الأمس كَلّابيُّ

أي: كَلّاب، يعني: صاحب كِلاب[٦٠]، "إلا أن زيادة هذه الياء في الصفة أكثر منها في الاسم، لأن الغرض فيها توكيد الوصف"[٦١]، ولا شك في أن إشباع معنى الصفة بطريق (التاء) أكثر شيوعا واستعمالا في بناء (فَعَّال) من كاسعة (الياء) المشددة[٦٢].

أما العامية المصرية فاقتصدت -باعتبار سياق الشفاهية- في استعمال الأبنية واقتصرت على القليل منها[٦٣]، معبرةً بهذا القليل الذي استعملته عن أكثر من درجة دلاليّة، فالعامة –في بابنا هذا- "تقول لغالب ما تريد فيه فاعِلا أو فاعِلة: (فَعَّال وفَعَّالة)"[٦٤]، فكثيرا ما يستعملون "صيغًا من المبالغة، ولا يريدونها، كقولهم: (كذَّاب)، وهم يريدون (الكاذب)، سواء كان كثير الكذب أو لا"[٦٥]، ويلحق بهذه الكلمة تحريف العامة في النطق بقلب (الذال) (دالا) على النحو المعروف.

والسبب في ذلك أن صيغة (فاعِل وفاعِلة) لا تكاد تُستَعمل على ألسنة العامة، كأنهم استثقلوا هذا البناء في هذا الوجه، فعدلوا عنه إلى صيغة (فَعَّال وفَعَّالة) على اختلاف الغرض من الاستعمال، فتارة يقصدون مجرد الوصف على نحو ما مرَّ، وتارة يشبعونها بدلالة المبالغة. والحَكَمُ في ذينك الأمرين ملابسات الموقف وطريقة الأداء الصوتي بما يتضمنه من تلوينات دلالية متنوعة، أبدع ما تكون على ألسنة العامة، ومن ذلك:

قولهم على جهة التأنيث: "فلانة رَدَّاحة، أي: شَتَّامة"[٦٦]، وليس في استعمالاتهم (رادح أو رادحة[٦٧]) ولا (شاتم أو شاتمة)، كما "نقول في دارجتنا (النَّدَّابة): امرأة تنشد كلاما محزنا مؤثرا"[٦٨]، وليس في استعمالاتهم (نادب أو نادبة)، وكذا في أغلب استعمالاتهم الآتية:

"فلان شَكَّاك، أي: كثير الشك"[٦٩].

"والظَّنَّان عندهم كثير الظن... لكن من النادر إخراج اللسان عند نطق الظاء"[٧٠].

"والنَّتَّاش: مبالغة في الوصف من نتش"[٧١].

"ويقولون: فلان نَحَّاح وكثير النحّ"[٧٢]، "وإنما يَعْرِفُون أنَّ النحَّ معناه إكثار الكلام فيما لا طائل له"[٧٣].

"والنَّطَّاط: المهذار، الكثير الكلام"[٧٤].

"نقول في دارجتنا: فلان حَنَّاش في بيعه وشرائه: كسوب يبيع بأعلى ثمن ويشتري بأقله وأبخسه"[٧٥]، وقريبٌ منه (الشَّمَّاط)[٧٦].

"(خَطَّاف): نقول في دارجتنا: فلان خَطَّاف، كثير النهب والسلب"[٧٧].

"نقول في دارجتنا: فلان هَرَّاب: كثير الهروب"[٧٨].

"نقول في دارجتنا: هجَّص فلان: قال كل ما يخطر بباله... يقول الهَجَّاص كل ما يخطر بباله"[٧٩].

والعَطَّاط: الذي لا يكف عن التجول، من قولنا "عطَّ فلان في المدينة: تجول فيها"[٨٠].

"والقَشَّاش: من يلتقط الشيء الحقير من الطعام فيأكله"[٨١].

ويَعْدِل العامة عن لفظة (كذَّاب) بالدال المهملة إذا قصدوا المبالغة حصرا، مستعملين (الفَشَّار): وهو "الكذَّاب المغالي في كلامه"[٨٢] الذي يقول عن نفسه ما لم يفعله افتخاراً أمام الآخرين. وكذا (المَدَّاع)، فقد "درج الناس على وصف الكذَّاب بأنّه مدَّاع"[٨٣].

وقد تستعمل العامية بعض الألفاظ الواردة على بناء (فَعَّال) في معنى المضارع، نحو: "(عَمَّال): نقول في دارجتنا: رأيت فلانا عَمَّال يكتب أو يقرأ... أي: مستمرّاً في كتابته أو قراءته"[٨٤].

ويبدو أنَّ المبالغة على وجه الذّم زنة (فَعَّال) هي الأغلب في الدارجة، كما أنها تخلو من (التاء) المُشبِعَة للمبالغة، إذ هي –على ما يبدو- أليق بطبع الفصحى وأبعد من جبَلَة العامية التي آثرت أحد طريقين لتأكيد المبالغة: إما الإشباع الصوتي وإما الوصف بكلمة (أوي)[٨٥]، وكلاهما أبْيَنُ للسامع في سياق الشفاهية.

أما جمع الصفات الواردة في الدارجة على صيغة (فعَّال) وعلى الأغلب (فَعَّالة)، فتأتي مزيدة بـ(الياء والنون)، نحو: (كَذَّابين[٨٦]، وشَكَّاكِين، وفشَّارين، ...) سواء في ذلك المذكر والمؤنث، إذعاناً لمبدأ سيادة الحالة الإعرابية الواحدة[٨٧]، ولو كانت الصفة المجموعة مضافة، نحو: (كَذَّابين الزَّفَّة)، فهل نحن إزاء نظام لغوي آخر يكاد يكون مستقلا عن الفصحى؟

## (ب) (فَعَّال) نَسَبًا ومزاولةً.

تتعاقب دلالتا النسب (أي: الملازمة) والمزاولة[٨٨] (أي: الحرفة أو الصنعة) على صيغة (فَعَّال)، وقد سلكهما سيبويه معاً في باب الإضافة[٨٩] بغير ياء، يقول تحت عنوان "(هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءي الإضافة) وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله، أو ذا شيءٍ. أما ما يكون صاحب شيءٍ يعالجه، فإنه مما يكون (فَعَّالا)، وذلك قولك لصاحب الثياب: ثوَّاب، ولصاحب العاج: عَوَّاج، ولصاحب الجمال التي ينقل عليها: جَمَّال، ولصاحب الحُمُر التي يعمل عليها: حَمَّار، وللذي يعالج الصَّرْف: صَرَّافٌ. وذا أكثر من أن يُحْصَى"[٩٠].

وبين الدلالتين فرقٌ، ذلك أن الباب "فيما كان ذا شيء وليس بصنعة يعالجها أن يجيء على (فَاعِل)، لأنه ليس فيه تكثير، كقولنا لذي الدرع: دَارِع، ولذي النَّبْل: نابل"[٩١]. والوجه في العدول عن (فَاعِل) إلى (فَعَّال) في هذا الباب أن العرب ذهبت إلى "أنه ملازم له، فأجروه مُجْرَى الصنعة والعِلاج، وقد قالوا: نَبَّال في الذي معه النبل على هذا المعنى كأنه يلازمه، ولأنَّ عمله به وتعاطيه له صنعة"[٩٢].

أما (فَعَّال) صنعة وعلاجاً فأوثق انتساباً إلى هذا البناء من (النَّسَب)، "لأنَّ (فَعَّالا) لتكثير الفعل، وصاحب الصنعة مداوم لصنعته، فَجُعِلَ له البناء الدَّالّ على التكثير، كالبَزَّاز والعَطَّار، وغير ذلك مما لا يُحْصَى"[٩٣].

وعلى ما بين الدلالتين: النسب والصنعة من فرْقٍ، فنواة (المبالغة) جامعة بينهما، وحاضرةٌ في صُلب ألفاظ البابين، ذلك "أنه ليس شيء يخرج عن بابه إلى غيره إلا لأمر قد كان وهو على بابه ملاحظا له، وبصدد من الهجوم عليه"[٩٤]. والوجه في ذلك أنَّ كلَّ ما "أُخْرِجَ عن بابه إلى باب آخر فلا بد أن يكون قبل إخراجه إليه قد كان يرائيه ويلتفت إلى الشق الذي هو فيه"[٩٥]، والشّق –هنا- هو الملازمة والمداومة، ونسبهما الموصول بالتكثير والمبالغة غير منكور.

على أنَّ الكثرة التي لا تحصى –على حدِّ تعبير سيبويه- بابها الصنعة لا النَّسَب حتى قيل: "فَعَّال بالتشديد: لذي صنعة يزاولها ويديمها، وعليه أسماء المتحَرِّفين"[٩٦]. واجتذاب صيغة (فَعَّال) أسماء أصحاب الحرف يثبت أن الأوزان العربية "تقبل التحليل في ذاتها، لأن لها في ذاتها قيمة لغوية"[٩٧]، ذلك "أن الكلمة يمكن أن تكتسب قيمة بيانية بمحض انتمائها إلى وزن معين"[٩٨].

ليست الأوزان العربية –إذن- مجرد نماذج فارغة الدلالة، أو دُمى خالية من الروح، مع التسليم بأن جذورها الدلالية تمتد إلى الألفاظ المرسومة على أمثلتها. وفي المقابل قد

يتسلط الوزن على النظام اللغوي فيقوى على إنتاج ألفاظ جديدة على مثاله تنطبع في أوصالها القيمة الدلالية للوزن، ولعل القول بقياسية بناء (فَعَّال) للمبالغة والمزاولة عند من يرى ذلك[٩٩] يُقَوِّي ما زعمناه في هذا الصدد.

وإذا كان سيبويه قد قرَّر موطنَ الالتقاءِ وَحَدَّ الافتراق بين (فَعَّال) نسباً ومزاولةً، فثمة موضع تتداخل فيه الدلالتان، يقول سيبويه مُنبها: "وربما ألحقوا ياءي الإضافة، كما قالوا: البتّيّ، أضافوه إلى البتُوت، فأوقعوا الإضافة على واحده، وقالوا: البَتَّات"[١٠٠]، وذا ما جعل السيوطيّ يرى في صوغ (فَعَّال) للدلالة على الحرفة إغناءً عن ياء النسب[١٠١].

وقد رَأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة كسع بناء (فَعَّال) بهذي الياء المشددة، وذلك "إذا خيف لبسٌ بين صانع الشيء وملازمه، كانت صيغة فَعَّال للصانع، وكان النسب بالياء لغيره، فيقال: (زَجَّاج) لصانع الزجاج، و(زَجَّاجِيّ) لبائعه"[١٠٢]، وثمة وجهٌ آخر من أوجه أمن اللبس في التمييز بين صانع الرجائز وناظم الرَّجَز، فيقال للأول (رَجَّازِيّ) مكسوعاً بالياء المشددة، وللثاني (رَجَّاز)[١٠٣].

وفي قرار المجمع نسبٌ يَصِلُها بطبع العربية التي لم تأبَ إلحاق كاسعة الياء المشددة بـ(فَعَّال) لإشباع معنى الصفة، كما في نحو: كَلَّابيّ في مذهب ابن جني[١٠٤] ومَنْ وافقه[١٠٥]، وإن كان إلحاقها بالصفة أكثر من الاسم باعتبار الغرض.

وقد عرفت العامية المصرية هذا الإلحاق بصيغة (فَعَّال) "للدلالة على كيفية الشيء، كقولهم: قَطَّاعي، أي: البيع بالقطعة، وطَوَّالي، ومِلَّاكي للحمير والعربات. ولم يقولوا [أي: العامة] في الخيل، لأنها لا تؤجر بمصر كالحمير والعربات"[١٠٦]، ومنه أيضاً: فَلَّاحي[١٠٧]، والياء في كل ذلك مخففة[١٠٨].

وإذا كان سيبويه قد قرر أن أمثلة (فُعَّالا) للمزاولة أكثر من أن تُحصى في عربيتنا الأولى، فكذا أمثلته في عاميتنا المصرية لا تقل كثرة وأغلبها قد عرفتها الفصحى من قبلُ، ومنه:

"قول العامة بمصر الآن (العَتَّال) للحَمَّال الذي يحمل الأحمال الثقيلة"[١٠٩]، وقريب منه (الشَّيَّال)[١١٠].

"نقول في دارجتنا: سوَّاق القطار والسيارة ونحوهما: قائدهما"[١١١].

"الدَّلَّال: مَن يكون حلقة اتصال بين بائع ومشترٍ"[١١٢]، وكذا (الدَّلَّالة) للمرأة. وثمة فَرْقٌ نَبَّهَ عليه أحمد تيمور باشا، يقول: "دلَّالة: للتي تحمل الأمتعة وتطوف بها على البيوت لبيعها. وأمَّا الدَّلَّال فهو عندهم الذي ينادي على السلع في الأسواق، ويتوسط في بيعها، أي: السمسار... ومنهن الدَّلَّالات، أي: بائعات الثياب"[١١٣].

"نقول في دارجتنا: البَلَّانة: مَنْ تقوم بتدليك النساء وتساعدهن عند الاستحمام"[١١٤]، "ولا يقال للرجل بَلَّان، بل يقال: حَمَّامي"[١١٥]. ومما استُعْمِل في هذا الباب للمؤنث بالتاء الفارقة: الخَبَّازة، والغَسَّالة، والخَدَّامة، والشَّغَّالة،... وهلم جرًّا.

كما نقول[١١٦]: البقَّال والحلَّاق والنقَّاش[١١٧]، والجَزَّار، واللَّحَّام، والسَّبَّاك، والنجَّار، والفلَّاح، والبوَّاب[١١٨]، والصرَّاف، والزبَّال، والبيَّاع، والطَّحَّان، والعطَّار، والطَّبَّاخ، والمَسَّاح، والورَّاق، والسَّجَّان، والبَنَّا[١١٩]... وغيرها كثير[١٢٠].

فإذا أَبْنَا إلى عربيتنا الأولى وجدنا أنَّ بناء (فَعَّال) نسبًا ومزاولةً قد ضارع الاسم بفقدان الموصوف، ومن ثَمَّ اقتحم بِنْيَتَه التصغيرُ وقد كان ممتنعا عليه مُبَالَغَةً، فَحُقِّرَ نحو (جَمَّال) على (جُمَيْمِيل)[١٢١]. ولأنَّ ماء الوصفية لم يَغِض تماما فيما كان نَسَبًا أو صنعة، فقد راعى الرَّضيّ ذلك في تفسيره، يقول: "واعلم أن المقصود من تحقير النعوت ليس تحقير

الذات المنعوت غالبا، بل تحقير ما قام بها من الوصف الذى يدل عليه لفظ النعت، فمعنى (ضويرب)[١٢٢] ذو ضرب حقير...، وكذا بُزَيْزِيز وعُطَيْطِير[١٢٣]، أي: الصنعتان فيهما ليستا كاملتين، وربما كانا كاملين في أشياء أخرى"[١٢٤].

ورغم أنَّ (فَعَّالا) نسبًا ومزاولةً فرعٌ على (فَعَّال) مبالغةً، فإن كاسعة (التاء) تصادف فيها رَحِماً أكثر توليدًا للدلالات وأعزّ نسلا، أو هو من باب (تَمَكُّن الفُرُوع) لو استعرنا مصطلح ابن جني[١٢٥]. ذلك أنَّ هذي الكاسعة تُوَلِّدُ من صيغة (فعَّال) أربع دلالات منبعها تنوع دلالة (التاء) كما يلي:

**أولها**: **التاء الفارقة** بين المذكر والمؤنث، "كالخَبَّاز والخَبَّازة، والغَسَّال والغَسَّالة"[١٢٦]، وجاء في اللسان: "... سَقَّائين، والأنثى سَقَّاءة"[١٢٧]. وعن (مَنْشِم) علماً على امرأة ورد في اللسان وصفها بما تزاوله، فقيل: "امرأة عَطَّارة من هَمْدَان... قال الجوهري: امرأة كانت بمكة عَطَّارة... وقال الأصمعي: هو اسم امرأة عَطَّارة"[١٢٨] والملاحظ أن أكثر ألفاظ هذا الباب مشتقة من الأعيان الجامدة لاقتران الصنعة بها[١٢٩]. ولا يخفى ما في أغلبها من دلالات مشقة الاضطلاع بها، ومن ثم كان المذكر فيها أغلب من المؤنث.

**ثانيها**: **تاء الجماعة**[١٣٠]، يقول سيبويه: "وقالوا لذي السيف: سَيَّاف، وللجميع: سَيَّافة"[١٣١]، وفي اللسان: "وقالوا: الجَمَّال والجَمَّالة: أصحاب الجِمَال، وقيل: الخَيَّالة والحَمَّارة"[١٣٢]، وفي المصباح المنير: "والنَّقَّاط على فَعَّال بالتشديد: رامي النفط، لأنه حرفة كالخَبَّاز والنَّجَّار، والجمع: نَقَّاطة"[١٣٣].

وقد أطلق هنري فليش على هذا النوع من الجمع بكاسعة (التاء) مصطلح (أسماء الجماعة)[١٣٤]، ونبَّه على أنَّ إلحاقها بالصفة ذات النسبة تسمح بتعيين الطوائف والمجموعات[١٣٥]، سواء في ذلك العاقل وغيره، جاء في اللسان: "والرَّطَّانة والرَّطُون، بالفتح: الإبل إذا كانت رِفاقاً ومعها أهلوها. زاد الأصمعي: إذا كانت كثيراً قال: ويقال لها الطَّحَّانة والطَّحُون أيضاً"[١٣٦]. وهي على هذا الوجه اسم لا واحد له، مرتجل على منهاج (فَعَّالة) الدالة على الجماعة. ورد في اللسان: "والرَّجَّانة: الإبل التي تحمل المَتاعَ. قال ابن سيده: ولا أعرف له فعلاً، وعندي أنه اسم كالجَبَّانة"[١٣٧]. "والنُّوَّالة: الكَثِير من الجَرَاد اسم كالجَمَّالة والجَبَّانة... والنُّوَّالة: الجماعة من الناس والجَراد"[١٣٨].

وجاء في اللسان أيضاً: "والضَّقَّاط: الذي يُكْرِي الإبل من موضع إلى موضع، والضافِطةُ والضَّقَّاطةُ: العِير تحملُ المَتاع، وقيل الضَّقَّاطون: التُّجَّار يحملون الطعام وغيره... والضَّقَّاطةُ بالتشديد شبيهةٌ بالدَّجَّالةِ وهي الرُّفْقةُ العظيمة... ومنه أنَّ ضَقَّاطِينَ قَدِمُوا إلى المدينة. وقال ثعلب: رَحَلَ فلان على ضَقَّاطةٍ، وهي الرَّوْحاء المائِلةُ"[١٣٩]. ولعلنا لاحظنا أنَّ كاسعة (الواو والنون) حلَّت محلَّ (التاء) لمَّا قُصِدَ العاقل فحسب.

ولا تخلو (فَعَّال/ة) من أن يَرِدَ على مثالها لفظ مشترك بين الواحد المؤنث واسم الجماعة، كالحَطَّابة، ورد في اللسان: "يقال جاءَتِ الحَطَّابةُ. والحَطَّابةُ: الذين يَحْتَطِبُون... وبعير حَطَّابٌ: يَرْعَى الحَطَبَ... والأُنثى حَطَّابةٌ"[١٤٠]. وربما كان وجه التداخل والاشتراك ما في طبع (التاء) من قدرةٍ على الدلالة على التأنيث والجماعة.

كذا لا تخلو من أن يَرِدَ على مثال (فَعَّال/ة) مُشْتَرَكٌ بين (التاء) كاسعةً لتأكيد المبالغة واسم الجماعة، نحو: (الرَّحَّالة)، جاء فى تاج العروس: "ورَحَّال ورَحَّالة: كثير الرحلة"[١٤١]. وكثر استعمالها أيضًا للدلالة على الجماعة فى التراجم والأخبار والطبقات، ومن ذلك فى (سير أعلام النبلاء): "... وخَلْقٌ كثيرٌ من الرَّحَّالة والوفد"[١٤٢]، وفيه أيضًا: "... وجماعة من الرَّحَّالة ينتظرون أبا علىٍّ، فسلموا عليه"[١٤٣]، وفيه: "... ثم اجتمع جماعة من الرَّحَّالة،

منهم: الزبير الأسداباذيّ..."[١٤٤]، وجاء فيه أيضًا: "عبد الصمد بن محمد بن حيوية الحافظ الأديب من أعيان الرَّحَّالة"[١٤٥]. وهذا الاشتراك يُعيدنا إلى تفسير أبي هلال العسكري لكاسعة (التاء) المؤكدة للمبالغة فى نحو (علَّامة وغيرها) بأنها تقوم مقام الجمع.

وقد عرفت الفصحى – كما سبقت الإشارة – جمع (فَعَّال) سلامة بـ(الواو والنون)، جاء فى اللسان: "والفَدَّادون: أصحاب الإبل الكثيرة الذين يمتلك أحدهم المائتين من الإبل إلى الألف... وفى الحديث: هلك الفدَّادون....، والفدَّادون: الفلاحون... هم الجَمَّالون والرعيان والبقَّارون والحَمَّارون"[١٤٦]، وفيه: "وبالمدينة سوق يقال له: سوق السلَّابين"[١٤٧]، "وفي الحديث: أكذب الناس الصبَّاغون والصوَّاغون. هم صَبَّاغو الثياب وصاغة الحُلِيّ، لأنهم يمطلون بالمواعيد"[١٤٨]. وهذا يعني أنَّ اسمية (فَعَّال) للنسب والمزاولة لم تَمْحُ تماماً ما في هذا البناء من وصفيته الأولى، وإلا فكيف جاز جمعه بالواو والنون؟

جاء فى كتاب (الوظائف والحرف فى عهد رسول الله –ﷺ– وصدر الإسلام)[١٤٩]: "رَوَى البخاري فى كتاب البيوع، باب ما قيل فى الصَّوَّاغ عن عليّ – رضي الله عنه – أنه قال: ... فلمَّا أردت أن أبْتَنِي بفاطمة بنت النبيّ –ﷺ– واعدتُ رجلاً صَوَّاغًا من بني قينقاع أن يرتحل معي بإذخر أردت أن أبيعه من الصوَّاغين، وأستعين به في وليمة عِرسي"[١٥٠]، وفيه المفرد (الصَّوَّاغ) وجَمْعُه السالم (الصَّوَّاغين).

فإذا عَرَّجنا على شيءٍ من المصنفات التأريخية وجدنا من هذا البحر فيضًا، ومنه فى (أخبار مصر في سنتين "٤١٤هـ - ٤١٥هـ"، للمُسَبِّحِي): "... وشق البلد حتى انتهى إلى مجلس الحسبة، فجلس فيه ثم أحضر الخَبَّازين والدقَّاقين وضرب قومًا منهم وشهرهم"[١٥١].

"... وضَيَّقَ على الطَّحَّانين وألزمهم الوظيفة التي تكون للخبَّازين"[١٥٢].

"... وشاهد من سُكْر النساء وتهتكهم وحملهم فى قِفَاف الحَمَّالين سُكَارى واجتماعهم مع الرجال أمر يقبح ذكره"[١٥٣].

"... وشق البلد بالخُيَّال والمجانبة والطُّبَّالين من السودان الفَرحيَّة"[١٥٤].

"العساليج... التي ينزعها البقَّالون عن رءوس الكرنب ويرمونها"[١٥٥].

وقد يَرِدُ – في النص الواحد– الجمع بكاسعة (التاء) وجمع السلامة بـ(الياء والنون) في أمثلة (فَعَّال)، نحو: "وبين يديه ... والسودان الفرحية الطُّبَّالون، وجماعة مَنْ حضر الشيعة من الرَّحَّالة والصقالبة"[١٥٦]، ولم تَخْلُ تلك الأخبار من المجموع بـ(الألف والتاء)، ومن ذلك: "... ورد إلى الحضرة المطهرة خَلق من الرَّحَّالة الجَوَّالة... وذلك أن جميعهم هرب من رفق الخادم الملقب بعدة الدولة وعمادها، مُتَولّي السَّيَّارات بأسفل الأرض"[١٥٧]. وظاهرٌ أنَّ (السَّيّارات) هنا هي جمع (السَّيَّارة) على قصد الجمعيَّة فى كاسعة (التاء)، لا (الفارقة) بين المؤنث والمذكر. فنحن إزاء جمع الجمع، نحو: (سادة وسادات) على فرق الدلالة والبنية كما هو واضح.

وبالرغم من أن لغة تلك النصوص تُصنَّف ضمن عربية العصور الوسطى، فإنَّ تصَرُّفَها فى كواسع (فَعَّال) نسبًا ومزاولة لم يتجاوز ما ارتضته عربيتنا الأولى سليقةً وتقعيدًا.

فإذا مضى بنا الزمن إلى دارجتنا اليوم، وجدناها لا زالت -في بعض هذا الباب– على عهد الفصحى، فلا زال شائعًا إلى اليوم قولنا: الكشَّافة[١٥٨] والجوَّالة والبَحَّارة والبَقَّالة والفَجَّالة... أما جمع السلامة فى هذا الباب فخاضع لمبدأ سيادة الحالة الإعرابية بـ(الياء والنون)، نحو: البَقَّالين والصيَّادين والسَّمَّاكين والخَبَّازين... للمذكرين والمؤنثين، وهو كثيرٌ.

**ثالثها: تاء الآلِيَّة:**

يشير الدكتور فاضل السامرائي إلى أن كاسعة (التاء) قد تلحق بناء (فَعَّال) فَتُحَوِّل هذا "الوصف إلى اسم ذاتٍ، كالطرَّادة والقدَّافة والدبَّابة وغيرها من أسماء الآلات"[١٥٩].

ويرى الباحث أن (فَعَّالة) آلة مُحَوَّلة عن (فَعَّال) مزاولة بطريق كاسعة (التاء)، ذلك أن خيط الدلالة بينهما لا ينقطع، فالآلة ابنة الصنعة والحرفة، لذا أَرْبَعَتْ بذرتها فى العصور الوسطى، وأَوْرَقَتْ شجرتها مع الانتقال إلى عصر الصناعة، فالطاقة الدلالية لهذه البنية وافقت الآلِيَّة فأنتجتْ، ومن ذلك:

(الحرَّاق): مَنْ يتعلق عمله بإعداد الأفران التي كانت تستخدم فى عمل الخزف والفَخَّار للحرق[١٦٠]، فإذا لحقته كاسعة (التاء) انتقل إلى الآلة، جاء فى اللسان: "الحَرَّاقة، بالفتح والتشديد: ضَرْبٌ من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو فى البحر"[١٦١].

"والنَقَّاط على فَعَّال بالتشديد: رامي النفط، لأنه حرفة كالخَبَّاز والنَّجَّار... قال الفارابي فى باب (فَعَّال) بالفتح والتشديد: النَقَّاطة: مِرْماة النفط"[١٦٢].

"والقصَّاب: النافخ فى القَصَب...: الزَمَّار"[١٦٣]، فإذا لحقت بهما (أي: الزَمَّار والقصَّاب) كاسعة (التاء) انتقلا للدلالة على آلة النفخ، جاء فى اللسان: "ويقال للقصبة التي يُزْمَرُ بها زَمَّارة... والمِزمَار والزَمَّارة: ما يُزْمَرُ فيه"[١٦٤]، وجاء فى القاموس المحيط: "والقَصَّابة مُشدَّدة: الأنبوبة كالقصيبة والمِزْمَار"[١٦٥].

"والطَّحَّان الذي يَلِي الطَّحين وحِرفته الطَّحَانة"[١٦٦]: فإذا لحقته كاسعة (التاء) نقلته إلى الآلة، جاء فى اللسان: "والطاحونة والطَّحَّانة: التي تدور بالماء... والطاحونة: الرَّحَى"[١٦٧].

"والنَّضَّاح: الذي يَنْضَحُ على البعير، أي: يسوق السانية ويسقي نخلاً"[١٦٨]، فإذا كُسِعَ بـ(التاء) صار آلة، جاء في اللسان: "والنَّضَّاحة الآلة التي تُسَوَّى من النحاس أو الصُّفْر للنَّقْطِ وزَرْقِه. ابن الأعرابي: المِنْضَحَة والمَنْضَحة الزَّرَّاقة، قال الأزهري: وهي عند عوامِّ الناس النَّضَّاحة ومعناهما واحد"[١٦٩].

ولم تَخْلُ لغة التنزيل من ذلك، ومنه قوله تعالى: (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ) [الشعراء: ٣٧] يقول الطاهر بن عاشور: "والسَّحَّار مرادف للساحر في الاستعمال، لأن صيغة فَعَّال هنا للنسب دلالة على الصناعة، مثل: النَّجَّار والقصَّاب، ولذلك أُتبع... بوصف (عَلِيمٍ)، أي: قويّ العِلْم بالسِّحْر"[١٧٠]. فإذا كُسِعَ (سَحَّار) بالتاء، صار (سَحَّارة)، "والسَّحَّارة شيء يلعب به الصبيان. إذا مُدّ من جانب خرج على لون. وإذا مُدَّ من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف. وكل ما أشبه ذلك سَحَّارةٌ"[١٧١]. فَشُبْهَةُ الآلِيَّة تَلْبَسُها بكاسعة (التاء). وخَافِيةُ السِّحْرِ في اللفظين مما لا يغيب عن نواة الدلالة فيهما.

ولا يُشْترط أن تُبْنَى (تاء) الآلِيَّة على (فَعَّال) مزاولة، فقد ارتجلت العربية بعض الألفاظ على مثال (فَعَّالة) ببناء الوزن على (التاء) ابتداءً، أو على توهم التَّحَوُّل من (فَعَّال) جريًا على نسق العربية المذكور، ومن ذلك:

"البَرَّادة: إناء يُبْرد الماء، بُنِيَ على أَبْرَد، قال الليث: البَرَّادة كَوَّارة يُبَرَّد عليه الماء. قال الأزهري: ولا أدري هي من كلام العرب أم كلام المولدين"[١٧٢].

"والدَّرَّاجة: العَجَلة[١٧٣] التي يَدِبُّ الشيخ والصبيّ عليها، وهي أيضًا الدَّبَّابة التي تتخذ فى الحرب يدخل فيها الرجال. الجوهري: الدَّرَّاجة بالفتح: الحالُ، وهي التي يَدْرُج عليها الصبيّ إذا مشى. التهذيب: ويقال للدبَّابات التي تُسَوَّى لحرب الحصار يدخل تحتها الرجال: الدَّبَّابات والدَّرَّاجات. والدَّرَّاجة: التي يُدَرَّج عليها الصبيّ أول ما يمشي"[١٧٤].

"ويقال للمِغزل نفسه الدَّرَّارة و المِدَرَّة، وقد أدرّت الغازلة دَرَّارَتها إذا أدارتها لتستحكم قوة ما تغزل من قطن أو صوف..."[١٧٥]

"والدَّوَّارة: من أدوات النَقَّاش والنَّجَّار لها شعبتان تنضمان وتنفرجان لتقدير الدَّارَات"[١٧٦].

"والعَرَّادَةُ: شِبْهُ المَنْجَنِيق صغيرة، والجمع العَرَّادَاتُ"[١٧٧]... ومثل هذا كثير فى معجمات العربية.

تلك – إذن – فى الفصحى طريقٌ مسلوكة، قد مضت فيه عاميتنا المصرية وكذا (الفصحى المعاصرة) على النهج المرسوم تصوغ الألفاظ وتُوَلِّد الدلالات، ومن ذلك: "البوَّاب: حافظ الباب"[١٧٨]، فإذا لحقته كاسعة (التاء) انتقلت الكلمة للدلالة على ما يشبه الآلة وهى "البوَّابة: الباب الكبير كمدخل العمائر (مو)"[١٧٩]، وهو استعمال قديمٌ، جاء في معجم تيمور الكبير: "بوَّابة للباب الكبير استعملت في كنوز الذهب فى تاريخ حلب جزء الخطط في صفحات: ١٠٢، ١٢٠، ١٥٠، ١٥٨، ١٦٠... واستعمله ابن إياس ج٣ ص ٣٣٦ لأبواب الحارات"[١٨٠]. وفي هذا الاستعمال ما يُضْعِف رأي الدكتور إبراهيم السامرائي الذى خَطَّأ استعمال كلمة (البوَّابة) مجازًا في "قول أحدهم: (إن ما يدور على البَوَّابة الشرقية من معارك). أقول: (البَوَّابة) التي هى في الأصل مؤنث (بَوَّاب)، وليس فينا حاجة إلى توليد (البَوَّابة) التي هى في الأصل مؤنث (بَوَّاب) وهو (الأذن) القديم الذي يلزم باب الأمير أو الوزير أو غيرهما"[١٨١]. فالكلمة –وإن كانت مُوَلَّدة– فليست بالحداثة التي تُوهِم بها عبارةُ الدكتور إبراهيم السامرائى.

"والعَصَّار: هو الذي يقوم على أعمال العِصَارة لإنتاج الزيوت أو الخمور... وغيرها"[١٨٢]، فإذا كُسِعَتْ الكلمة بـ(التاء) صارت "العَصَّارة: آلة تُعْصَر بها الفواكهُ وقصبُ السكر ونحوه (مج)"[١٨٣].

(الكَسَّار): "أحد صغار الباعة... ولم تذكره المعاجم بهذا المعنى... ولا نرى بأسًا من استعمال (الكسَّار) فى هذا المعنى وإن لم تذكره المعاجم، فصيغة (فَعَّال) كثيرة الورود في الحِرَف بل هى مقيسة فيها عند بعض الأئمة"[١٨٤]، فإذا كُسِعت بالتاء نقلته للدلالة على الآلة، فـ"الكَسَّارة: أداة يُكسر بها الجوز ونحوه (مج)"[١٨٥].

(الغَسَّال): من يقوم بغسل الحمامات أو الملابس أو تدليك المستحم أو تغسيل الميت[١٨٦]، فإذا لحقته التاء انتقل إلى "الغَسَّالة:... آلة تغسل الثياب أو الأواني بقوة الكهربا (مج)"[١٨٧].

(الغَوَّاص): "مَنْ حرفته الغوص"[١٨٨]، ويصير بالتاء آلة فـ"الغَوَّاصة: سفينة حربية مُهيَّأة للغوص في الماء والمكث تحته، وعملها قذف سفن العدو بالطُّرْبيد (محدثة)"[١٨٩].

"الطَّيَّار: قائد الطائرة"[١٩٠] ويستعمل العامة (الطيَّارة) للدلالة على الآلة بدلا من (الطائرة)، وهو طريقٌ نهجة، وقد عَدّ أحمد تيمور باشا ذلك اللون من الاستعمالات من باب (العامية الفصحى) داعيًا الكُتَّاب إجراء أقلامهم بتلك الكلمات دون تَحرُّز[١٩١].

جاء فى المعجم الوسيط "سَنَّ السكين ونحوه- سَنًّا: أَحَدَّه"[١٩٢]، ومَنْ يزاولها حرفة يقال له (السَّنَّان)، والآلة التي يستعملها تُسَمَّى (السَّنَّانة) مكسوعة بالتاء[١٩٣].

"المَسَّاح: هو الذي يتصدى لقياس مساحة أرض زراعية"[١٩٤]، وتصير الكلمة بكاسعة التاء (المَسَّاحة) آلة تنظيف معروفة الآن[١٩٥]، يستخدمها الناس في منازلهم وتطلق على أداة ميكانيكية تمسح زجاج السيارات وما شابه.

"الحَفَّار: مَنْ صناعته الحِفَارة، وغلب على حافر القبر و– مَنْ يحفر الخشب ونحوه لِيعدّه للزينة"[١٩٦]، وبكاسعة (التاء) تؤول الكلمة إلى "الحَفَّارة: آلة ميكانيكية تستعمل في الكشف عن البترول وغيره"[١٩٧].

"الدَّرَّاس: هو الشخص الذي يتولى دَرْس الحِنْطة... وهي حرفة ما زالت قائمة حتى اليوم في العديد من المدن والقرى المصرية والشامية بواسطة آلات بسيطة تُسمَّى (النَّوْرَج) يتم من خلالها دَرْس الحبوب"[١٩٨]، فإذا كُسِعَت (الدَّرَّاس) بـ(التاء) استحالت (الدَّرَّاسة): آلة ميكانيكية لفصل الحبوب عن أعوادها، فضلاً عن دَرْسها لتستحيل (تِبْنًا) على ما هو معروف في القرى المصرية.

وعلى تَوَهُّم التحوُّل من (فعَّال) مزاولة إلى (فعَّالة) آلة كسعًا بـ(التاء) مضت الفصحى المعاصرة وعاميتنا على نهج العربية الأولى تُوَلِّد الآلِيَّة من الطاقة الاشتقاقية المختزنة فى بنية (فَعَّال)، تلك الطاقة التي تنتجها تاء الآلِيَّة، ومن ذلك:

الثَّلاجة[١٩٩] والسيَّارة والسَّمَّاعة[٢٠٠] والفَرَّازة[٢٠١] والمَخَّاضة[٢٠٢] والمَسَّاكة[٢٠٣] والشَّوَّاية[٢٠٤] والطُّبَّاعة والقَطَّارة[٢٠٥] والخَتَّامة والفَتَّاحة والفَرَّامة[٢٠٦] والكَرَّاكة[٢٠٧] والجَرَّافة[٢٠٨] والقَرَّاية[٢٠٩] والمَشَّاية[٢١٠] والوَنَّاسة[٢١١] والسَّهَّارة[٢١٢] والغَلَّايَة[٢١٣] والخَلَّاطة[٢١٤] والغَدَّارة[٢١٥] والكَمَّاشة[٢١٦] واللبَّاسة[٢١٧] والولَّاعة[٢١٨] والقَدَّاحة[٢١٩] والخرَّامة[٢٢٠] والنَّقَّاثة[٢٢١] والدبَّاسة[٢٢٢] والدَّقَّاية[٢٢٣] والطَّقَّاية[٢٢٤] والدَّوَّاسة[٢٢٥] والكَبَّاحة[٢٢٦] والكَمَّاحة[٢٢٧] والغَمَّازة[٢٢٨] والنَّظَّارة[٢٢٩]... وغيرها كثير.

هكذا مضت الفصحى المعاصرة والعامية المصرية على ما نَهَجَتْهُ عربيتنا الأولى تُشَقِّقُ المعاني وتتوسع في الاستعمال وتستحدث الألفاظ، مولِّدةً منها الدلالات على قياس (فعَّال) مزاولةً، وكسعها بالتاء لتصير آلةً وأداةً، مستوعبةً طاقات الآلة ونمطيَّة عصر الإنتاج واستنساخيَّة التصنيع. هل نحن إزاء لغةٍ فائقَهَا أن تكونَ لغة عِلْمٍ دقيقة؟!

**رابعها: تاء المكانيَّة:**

قد تلحق كاسعة (التاء) بصيغة (فَعَّال) نسبًا أو مزاولةً فتدل على المكان يظهر فيه شيء[٢٣٠] أو يكثر، وهذا الشيء تعالجه يد العامل أو الصانع[٢٣١]، وتلك الإشارة الدلالية لم تغب عن تراثنا اللغويّ، جاء فى اللسان: "القلَّاء: الذي يَقلي البُرّ للبيع. والقلَّاءة، ممدودة: الموضع الذى تتخذ فيه المقالي، وفي التهذيب: الذي تتخذ فيه مقالي البُرّ"[٢٣٢].

ونظيره (الحَرَّاض): "الذي يحرق الجِصّ ويوقد عليه النار... وقيل: الحَرَّاض الذي يعالج القِلْيَ، قال أبو نصر: هو الذي يُحْرِقُ الأُشْنان. قال الأزهري: شجر الأُشنان يقال له الحَرْض وهو من الحَمْض ومنه يُسَوَّى القِلْيُ الذى تُغْسَل به الثياب ويُحرق الحَمْض رطبًا ثم يُرش بالماء على رماده فينعقد ويصير قِلْيًا.

والحَرَّاض أيضًا: الذي يُوقِد على الصخر ليتخذ منه نُورة أو جِصًّا"[٢٣٣]، فإذا كُسِع بـ(التاء) انتقل للدلالة على المكان فـ(الحَرَّاضة): "الموضع الذي يحرق فيه (الجِصّ)، وقيل: الحَرَّاضة: مطبخ الجِصّ، وقيل: الحَرَّاضة: موضع إحراق الأُشْنان يتخذ من القِلْي للصبَّاغين، كل ذلك اسم كالبَقَّالة والزَّرَّاعة، ومُحْرِقه الحَرَّاض"[٢٣٤].

إن تجاذب الأشباه استدعى –في هذا الباب- كلمتي (البَقَّالة والزَّرَّاعة)، جاء فى (معجم مقاييس اللغة): "أَبْقَلت الأرض وبَقَلت، إذا أنبتت البَقل، فهي مُبْقلة. والمبَقْلة والبَقَّالة ذات البَقل"[٢٣٥]، "كما يقال للأرض التي يُزْرَع فيها زَرَّاعَة"[٢٣٦]. وكلتاهما مُحَوَّلة بكاسعة (التاء) عن (البَقَّال[٢٣٧] والزَّرَّاع)، مزاولةً، جاء فى اللسان: "والزَّرَّاع مُعالجُ الزَّرْع وحرفته

الزِّرَاعة. وجاء في الحديث: الزَّرَّاعة، بفتح الزاي وتشديد الراء، قيل هي الأرض التى تُزْرَع"[٢٣٨].

وعلى النهج نفسه انتقلت كلمة (المَلَّاح) نَسَبًا أو مزاولة بكاسعة التاء للدلالة على موضع المِلح، ورد في اللسان: "والمَلَّاحة: مَنْبت المِلح كالبَقَّالة، ... والمَلَّاح: صاحب المِلح"[٢٣٩]، أو بائعه[٢٤٠].

و(الحَرَّاق): مَنْ يتعلق عمله بإعداد الأفران التى كانت تستخدم في عمل الخزف والفَخَّار للحرق[٢٤١]، "والحَرَّاقات: مواضع القَلَّايين والفَحَّامين"[٢٤٢]، والنقلُ بكاسعة (التاء) للدلالة على (الموضع يُعَالج فيه شيءٌ) ظاهرٌ لا يخفى.

جاء فى المحكم: "والعَسَّال والعاسل: الذي يشتار العسل من موضعه"[٢٤٣]، فإذا كُسِع بالتاء صار (العَسَّالة) وهي: "الشَّوْرَة[٢٤٤] التي تتخذ فيها النحل العسل"[٢٤٥].

التاء الدَّالّة على (المكان الذي يظهر فيه شيء أو يكثر) نهجٌ مسلوكٌ عرَفَتْهُ العربيةُ في وزن (مَفْعَلَة) مبنية على (التاء) ابتداءً دون نقل من (مَفْعَل) بخلاف (فَعَّال/ة)، يقول سيبويه: "(هذا باب ما يكون مَفْعَلَة لازمة لها الهاء والفتحة) وذلك إذا أردت أن تُكَثِّرَ الشيء بالمكان، وذلك قولك: أرضٌ مَسْبَعَة ومَأْسَدة ومَدْأبة، وليس في كل شيء يقال إلا أن تقيس شيئًا وتعلم أن العرب لم تكلم به"[٢٤٦]. وهذا وَجْهُ الجمع في مصنفات اللغويين بين أمثلة الوزنين حين يشتركان فى تلك الدلالة. ورد فى اللسان: "والمَزْرَعَة والمَزْرُعة والزَّرَّاعة... : موضعُ الزَّرْع"[٢٤٧]، ونظيرُها فى القاموس المحيط: "والمَلَّاحة مشدَّدة: مَنْبتُه (أي: المِلح) كالمَمْلَحَة"[٢٤٨].

ولا تخلو بعض أمثلة (فَعَّال/ة) من اشتراك الدلالة بين الجماعة والآلة والمكان، مُحَوَّلة في كل ذلك عن (فَعَّال) مزاولة، ومن ذلك: "والنَّقَّاط على فَعَّال بالتشديد: رامي النِّفط، لأنه حرفة كالخَبَّاز، والجمع: نَقَّاطة بالهاء، والنَقَّاطة: مِرْماة النفط، ومُخْرَج النفط أيضًا"[٢٤٩]. لم يغب –إذن– عن تلك الشبكة الدلالية إلا المفردة المؤنثة بالتاء الفارقة، ولولا أنها في المزاولة مجالُ حربٍ لكانت حاضرةَ الذِّكْر.

ولم تعدَم العربية مثالا على (فَعَّال/ة) مشتركًا بين المفرد المؤنث والمكان نحو (خَمَّارة)، جاء في تاج العروس: "دَوْمةٌ : اسم (امْرأةٍ خَمَّارَة)"[٢٥٠]، ويقول أبو نواس:

وَحَبَّذا أُمُّ عمَّارٍ، ورُؤيتُهَا  خَمَّارَةٌ أصْبَحَتْ أُمّاً لخَمَّارِ[٢٥١]

وجاءت الكلمة دالة على (المكان الذي يحوي شيئاً من جنس المثال) في مواضع أخرى، يقول أبو نواس:

عاجَ الشقِيُّ على دارٍ يُسائِلُها  وعُجتُ أسألُ عن خَمَّارَةِ البلدِ[٢٥٢]

وجاء في (الكشكول): "...إن ظالماً شرى بيوت أصحابها وصيَّرها خَمَّارَةً ولم يحتج إلى شراء بيتي"[٢٥٣].

وقد مضت الفصحى المعاصرة على نهج عربيتنا الأولى تستولدُ بكاسعة (التاء) من صيغة (فَعَّال) للمزاولة مكاناً يَحْوي شيئاً من جنس مثال المكان، جاء في المعجم الوسيط: "(الجَبَّاس): صانع الجِبْس وبائعه"[٢٥٤]، فإذا لحقته (التاء) صار "(الجَبَّاسَة) موضع الجبس"[٢٥٥]. وعلى مثاله: "(الكَلَّاس): بائع الكِلس[٢٥٦] وصانعه ومن يطلي به البِنَاء"[٢٥٧]، و"(الكَلَّاسَة): الموضع يُعْمَل فيه الكِلس"[٢٥٨]. والعامة تقول: (الجَيَّارة) أو (المَجْيَرَة) لموضع (الجير).

ومن المشترك بين المكان والآلة ما كُسِع بـ(التاء) مبنياً على مثل "العَوَّام: السَّبَّاح الماهر"[٢٥٩]، فـ"(العَوَّامة) بيتٌ من خشب أو نحوه يقام على سطح الماء (مج)، وجسم معدني كروي أجوف يطوف على سطح الماء (مج)"[٢٦٠].

ومما جاء في الفصحى المعاصرة والدَّارِجَة: "(الصَبَّان): صانع الصابون وبائعه"[٢٦١]، فإذا كُسِعَ بـ(التاء) صار "(الصَبَّانَة): أداة يحفظ فيها الصابون حتى لا يذوب في الماء (مج)"[٢٦٢]. ومنه أيضاً قول العامة ولا سيما الفلاحين: (البَيَّارة) لموضع المياه في البئر. و(السَّحَّارة) للموضع الخافي عن الأنظار في أثاث البيت المصري[٢٦٣]، كما تُطْلَق على مواضعَ معينةٍ في بَوَّابَات النيل والترع غير ظاهرة للعيان. هل نحن إزاء (لغةٍ سَحَّارةٍ) ما زالت تُخْفِي عنا في (جِرَاب الحَاوِي)[٢٦٤] أكثر مِمَّا تُبْدِي؟!

**(ج) (فُعَّال) اسمًا.**

قَرَّر علماء العربية – فيما ذكرنا – "أنَّ فَعَّالاً في الصفات أغلب منه فى الأسماء، ومن وروده في الأسماء: الكَنَّاء[٢٦٥]، والجَبَّان[٢٦٦] والفَيَّاد لذكَر البُوم، والعَقَّار[٢٦٧] والخَطَّار[٢٦٨]"[٢٦٩]، والشَّمَّام[٢٧٠]، والفَخَّار[٢٧١]، والغَسَّاق[٢٧٢]، والحَمَّام[٢٧٣]، والعَقَّار[٢٧٤]، والقَذَّاف[٢٧٥]، والقَدَّاح[٢٧٦]، والصلَّام[٢٧٧]، والعَرَّاص[٢٧٨]، والكَرَّاث[٢٧٩]، والهَصَّار[٢٨٠]، والحَطَّام، والخَبَّاس، والخَطَّار، والعَبَّاس، والعَطَّاط، والفَرَّاس، والهَجَّاس، والوَهَّاس، والنَّهَّاس، والهَمَّاس...[٢٨١]، والهَضَّام[٢٨٢]... وغيرها.

وعلى الرغم من أن الأمثلة المذكورة (وغيرها مما جمعه الباحث من المصنفات اللغوية) قد يُظنّ فيها الكثرة، فإنَّ حُكْمَ علماء العربية من النحويين بِقِلَّة (فَعَّال) اسمًا قد أصاب المَحَزّ، لأن أغلبها أدخل في باب (الصفة الغالبة)[٢٨٣] من الاسمية العامة[٢٨٤]، ومن ذلك:

"الدَّرَّاج: القنفذ لأنه يَدْرُج ليلته جمعاء، صفة غالبة"[٢٨٥].

"والشَّحَّاج: الحمار الوحشيُّ صِفة غالبة"[٢٨٦].

"والعَزَّاف: رَمْلٌ لبني سعد، صفة غالبة"[٢٨٧].

"والغَسَّاقُ كالغاسِق وكلاهما صفة غالبة"[٢٨٨].

"والنَّمَّام: نبت طيب الريح، صفة غالبة"[٢٨٩].

ويَستوي في ذلك (فَعَّال وفَعَّالة)، جاء في اللسان: "والسَّبَّابة: الإصبع التي بين الإبهام والوسطى. صفة غالبة، وهي المُسبِّحة عند المصلين"[٢٩٠].

(الكَفَّارة): "وهي فَعَّالة للمبالغة، كقَتَّالة وضَرَّابة من الصفات الغالبة في باب الاسمية"[٢٩١]، وعَدَّ الدكتور فخر الدين قباوة زيادة "(التاء) للنقل من الوصفيَّة إلى الاسميَّة"[٢٩٢].

وينقاس على ذلك أكثر ما ورد على (فَعَّال/ة) ما دام قد غلب عليها التعيين، وإنْ لم تُصَرِّح بذلك المعاجم، فالإشارة الدلاليّة أقطع دليل، ومن ذلك مثلا:

"والجَبَّان والجَبَّانة، بالتشديد: الصحراء وتسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء، تسمية للشيء بموضعه"[٢٩٣].

"والخَطَّار: (الأسَد)، لتَبَخْتُره وإعْجَابه، أو لاهْتِزازه في مَشْيه"[٢٩٤].

"والرَّجَّافُ: البحر سُمِّي به لاضْطرابه وتحرك أمْواجه، اسم له كالقَذَّاف"[٢٩٥].

"والرَّمَّاعةُ، بالتشديد: ما تَحرّك من رأس الصبيّ الرضيع من يافُوخه من رِقّته، سُمِّيَتْ بذلك لاضْطِرابها... والرَّمَّاعة: الاسْتُ لأنها تَرَمَّع، أي: تَحَرّكُ فتجيء وتذهَب مثل الرّمّاعة من يافوخ الصبي"[٢٩٦].

"وغَرَّان: اسم وادٍ، فَعَّالٌ منه، كأنَّ ذلك يكثر فيه"[٢٩٧].

"والكَدَّابةُ: ثوبٌ يُصبَغ بألوانٍ يُنْقَشُ كأنه مَوْشِيٌّ، وفي حديث المَسْعُودِيِّ: رأيتُ في بيت القاسم كَدَّابَتَين في السَّقْفِ. الكَدَّابةُ: ثوبٌ يُصَوَّرُ ويُلزَقُ بسَقْفِ البيت، سُميت به لأنها تُوهم أنها في السَّقْف، وإنما هي في الثَّوْب دُونَه"[٢٩٨].

والصفة الغالبة بالعَلَمِيَّة ألصق، لِمَا فيها من التعيين الدلاليّ لغلبتها على الشيء بعينه على نحو ما أشار سيبويه[٢٩٩]، ومِنْ ثم تفقد كاسعة (التاء) أية وظيفة صرفية دلالية ظاهرة، باعتبار أنَّ "العَلَمِيَّة تُسجِّل الاسم، وتحصره من أن يُزَادَ فيه أو ينقص"[٣٠٠]. تُجَمِّد العلمية الكلمة وتمتص من بنيتها رحيق الحياة. على أنَّ شيئاً من عصارة روح الوصفية واختلاج الدلالة تبقى واشية بأصالة نسبها في الوصف، على نحو ما مَرَّ.

وقد مضت العامية في بناء (فَعَّال) – كَدَأبِها - حذو الفصحى لا تحيد، ومن ذلك:

"سَيَّاحة: حبة تنبت مع القمح... تُقَال في قِبْلِي"[٣٠١].

"سَيَّالة: هي الجيب في الريف، لأنه يسيل في جانب القميص..."[٣٠٢].

"والشَّمَّال المعروف بأصوان: عَلَمٌ على مكانٍ واحد"[٣٠٣].

"العامة تقول للنقرة التي بالخد: الغَمَّازة والنغزة"[٣٠٤].

"عَبَّاد الشَّمس: هو الآزريون..."[٣٠٥].

"عَبَّارة: ... وهي عِبَارةٌ عن قناة في أرض القطن"[٣٠٦].

"والقَيَّالة: شدة الحرّ"[٣٠٧].

وفي تصوري أن حُكَم علماء العربية بِقِلَّة ما جاء على (فَعَّال) اسمًا إنما يسري على ما كان منه على أحد وجهين:

١- اسم جنس، نحو: الحَمَّام، وكَرَّابٌ. جاء في اللسان: "وما بالدار كَرَّابٌ بالتشديد، أي: أحَدٌ"[٣٠٨]. ومنه في المصباح المنير: "الكَتَّانُ: بِفَتْحِ الكَافِ مَعْرُوفٌ وَلَهُ بِزْرٌ يُعْتَصَرُ وَيُسْتَصْبَحُ بِهِ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَالكَتَّانُ عَرَبِيٌّ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكْتَنُ، أَيْ: يَسْوَدُّ إذَا أُلْقِيَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ"[٣٠٩].

٢- اسم جنس جمعيّ، وعلامته استعمال كاسعة (التاء) لواحده حَدّاً فَصْلاً عن جمعه، ومنه:

"الخَزَّان: الرُّطب تَسودّ أطرافه من آفةٍ تُصيبه، اسم كالجَبَّان والقَدَّاف، واحدته: خَزَّانة"[٣١٠].

"وفي الشأم: الشَّمَّام، واحدته: شَمَّامَة"[٣١١].

"والفَخَّارة: الجَرَّة، وجمعها فَخَّار، معروفٌ، وفي التنزيل: (مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) [الرحمن: ١٤]"[٣١٢].

"القَدّافُ: الذي يُرْمَى بهِ الشّيءُ فيَبْعُدُ، الواحِدَةُ: قَدّافَةٌ"[٣١٣].

"الكَدّان: بالفتح حجارة كأنها المَدَر فيها رخاوة وربما كانت نَخِرَة، الواحدة: كَدَّانَة، ويقال: هي فَعّالة... وقد قيل: هي فَعَّال والنون أصلية، وإن قلَّ ذلك في الاسم، وقيل: هو فَعْلان والنون زائدة"[٣١٤].

ليس من شكٍّ – إذن - في أن عربيتنا الأولى قد استحوذت على كل النُّوَيَّات الدلالية لصيغة (فعَّال) وتحولاتها بطريق الكواسع (ة/ يّ /ون /ين /ات)، ولا حَظَّ للعامية في هذا الباب إلا التبعية والخضوع لهيمنة ذلك الجذر البعيد في التاريخ.

فهل لي أن أقول: إنَّ صيغة (فعَّال) وكواسعها نموذجٌ فريدٌ لوحدة البنية وتعدُّد الدلالة، وهي تمثيلٌ فَذٌّ لمبدأ الاقتصاد اللغويّ في أكثر صورهِ ثراءً وحيوية؟

## الخاتمة والنتائج

يمكن استخلاص أهم نتائج البحث وَفقاً لتقسيمه الداخلي كما يلي:

**(أ) (فُعَّال) مبالغة:**

١. تقبل صيغة (فعَّال) صفة للمبالغة كاسعة (التاء) على وجهين:
الأول: الفرق بين المذكر والمؤنث، نحو: رَكَّاب وركَّابة.
الثاني: تأكيد المبالغة (مدحًا وذمًا)، نحو: عَلَّامة ولَحَّانة، يستوي في ذلك المذكر والمؤنث.
٢. تقبل صيغة فَعَّال –على قلة– في عربيتنا الأولى تأكيد المبالغة بـ(الياء) المشددة، نحو (دَوَّاريّ)، لكنها اسْتُعْمِلت استعمالا مُبَالَغاً في عربية العصور الوسطى.
٣. تاء تأكيد المبالغة تمنع صيغة (فعَّال) العمل، إذ تنقلها إلى الاسمية، فلا تُجمع جمع السلامة إلا بـ(الألف والتاء)، يستوي في ذلك المذكر والمؤنث.
٤. الأصل في جمع (فعَّال) صفة أن تُجمع سلامة بـ(الواو والنون)، وتُمْنع التكسير لئلا يذهب منها بناء المبالغة.
٥. امتنع تصغير (فعَّال) مبالغة، لأن الوصفية أجرته على الفعل، والفعل لا يُصَغَّر، كما أن التصغير يتعارض والمبالغة.
٦. إذا ضارع ما ورد على مثال (فعَّال) الاسمَ جاز جمعه تكسيرًا على فعَاعيل وفعَاعِلة، نحو: (جبابير وجبابرة) جمع (جبَّار).
٧. اقتصدت العامية في أبنيتها فاستعملت (فعَّال/ة) بمعنى (فاعل/ة) تارةً، وبقصد المبالغة تارة أخرى.

**(ب) (فعَّال) نسبًا ومزاولة.**

١. أصالة (فعَّال) فى المبالغة بتكرار الفعل جعلته أنسب قالب صرفي لأسماء أصحاب الحِرَف، مما يُعزّز فكرة القيمة اللغوية لبعض الأوزان الصرفية.
٢. تقبل صيغة (فعَّال) مزاولة كاسعة (الياء) المشددة على وجهين:
الأول: إشباع معنى الصفة فيها على قلة، لغلبة الاسمية عليها.
الثاني: الفصل بين صانع الشيء وملازمه إذا خيف اللبس بينهما. فجُعل (فعَّال، كزَجَّاج) للصانع، و(فعَّاليّ، كزَجَّاجيّ) للبائع.
٣. عرفت العامية المصرية إلحاق (الياء) المشددة بـ(فعَّال) حرفة للدلالة على كيفية الشيء، نحو: قَطَّاعيّ للبيع بالقطعة.
٤. غلبة الاسمية على (فعَّال) نسبًا ومزاولة أباحت تصغيره، وقد كان ممتنعًا عليها مبالغة.
٥. تقبل صيغة (فعَّال) نسبًا ومزاولة كاسعة (التاء) لأربعة أغراض:
الأول: للفرق بين المذكر والمؤنث، نحو: الخبَّاز والخبَّازة.
الثاني: للدلالة على الجماعة، نحو: الجَمَّالة والسَّيَّافة، كما تقبل جمع السلامة بـ(الواو والنون) و(الألف والتاء).
الثالث: للدلالة على الآلة، نحو: الحَرَّاقة والنَّقَّاطة.
الرابع: للدلالة على المكان الذى يظهر فيه شيء، نحو: القَلَّاءة والمَلَّاحة.

والعامية في كل ذلك تَبَعٌ للفصحى، لا تنفرد دونها بدلالة مغايرة اللهم إلا التوسع في بعض ما نَهَجَتْه الفصحى البكْر حسب الاحتياج.

٦. تتشابك دلالات بعض الأمثلة زنة (فَعَّال) تحقيقا لمبدأ الاقتصاد اللغوي، فتستعمل العربية الكلمة الواحدة في أكثر من باب، نحو: (النَّقَّاطة) للجماعة والآلة والمكان.

**(ج) (فُعَّال) اسمًا:**

١. أثبت البحث صدق مقولة علماء العربية من النحويين (أن فَعَّالا فى الصفات أغلب منه في الأسماء)، برغم كثرة الأمثلة الواردة في المصنفات اللغوية، استنادًا إلى أنَّ أغلب هذه الأمثلة أدْخَلُ في باب (الصفة الغالبة) من (الاسمية المحضة).

٢. رَجَّح الباحث أنَّ حُكْم النحاة بِقِلَّة ما جاء على (فَعَّال) اسمًا إنما يسري على ما كان منه على أحد وجهين:

الأول: اسم جنس، نحو: الحَمَّام.

الثاني: اسم جنس جمعيّ، نحو: فَخَّار وفَخَّارة.

لقد ظلت الفصحى (ذات الجذور البعيدة فى التاريخ) في مستواها التراثي البكْر مهيمنة على كل دلالات العامية في هذا الباب اللغوي، غير أنها احتفظت [أي: العامية] بطبعها فى التفنن اللائق بشفاهية اللهجة الحية على ألسنة الناس طَبْعًا وسليقةً.

**Abstract**

**The modality of (faaal) فعَّال and its suffixes**
**between the classical Arabic and the Egyptian colloquial**
**By Mahmoud Eldeep**

The modality of (faaal) فعال is full of Various semantic powers that appears in words that formulated like its example. Especially when it is followed by **the suffix of (taa) tight (yaa).** The researcher treats with the model of (faaal ) (فعّال) as follows:

A- (faaal) as Exaggerate b- (faaal) as Attribution and practicing c- (faaal) as noun

The most important results are:

1- A (faaal) modality accepts the (taa) for exaggeration in two ways:

A- The first is the difference between masculine and feminine, like (rakkaab ) and (rakkabato)

B- Confirmation of exaggeration in the (praise and contempt), like (allamato) and (lahaanato): Masculine and feminine are equal in that case.

2. The colloquial economized in the structure (faaal-lato) in the sense (doer) sometimes, and the intention of exaggeration at other times.

3- (faaal) modality accepts the tight (yaa) for exaggeration in two ways:

A- The first is to satisfy the meaning of the adjective for the predominance of the nominality over it.

b- The second: the separation between the maker of the thing and its immanent if it is an ambiguity between them. As we say (zaggage) for the maker, and (zaggagy,) of the seller.

6. The modality of (faaal) accepts the suffix (taa**)** for Attribution and practicing for four purposes:

A- For the difference between masculine and feminine, towards: (khabbaaz) and (khabbaazato).

b- To denote the plural, like (gammalato), and accept the plural of masculine (Waw and Nun) and (alef and taa).

c- To denote the machine, like: Harraqah.

d- to indicate the place in which something appears, like: mmllahato.

**Keywords: suffixes**- Exaggeration modality -Dominant adjectives – Satisfying with Eexaggeration – Additive (yaa) - plural gender name.

## الهوامش

[1] وُجِدَتْ مادة هذا المصطلح بدلالته المقصودة في هذا البحث في تراثنا اللغوي والنحوي، فوَرَد منه الفعل في قول الخليل: "...ولما جَعَله نعتا للدَّاعِب كَسَعَهُ بدَالٍ ثالثةٍ..." [العين: ٩١/٨]، واستعمل ابن مالك كلمة (مكسوعة) بالدلالة المذكورة، في حديثه عن (لات)، يقول: "... وقصَرَهُ في (لا) مكسوعة بالتاء على الحين أو مرادفه" [شرح التسهيل: ٣٧٥/١]. كما استعمله مجمع اللغة العربية بالقاهرة نَصّاً في إنتاجه المصطلحي [مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ١٩٣٤م-١٩٨٤م: ١٣٣]. وقد ورد استعماله لدى بعض علماء العربية المحدثين، منهم: الدكتور صبحي الصالح [دراسات في فقه اللغة: ٣٢٥] والدكتور محمد إبراهيم عُبَادة [أسماء الجموع في القرآن الكريم: ٥].

[٢] أي: مشتقًا وصفيا، كاسم الفاعل والمفعول وأبنية المبالغة والمُشَبَّهة.
[٣] الكتاب: ٢٥٧/٤
[٤] انظر مثلاً: الأصول في النحو: ١٨١/٣ وما بعدها، وشرح المفصل: ٤/ ١٥٤ وما بعدها، وارتشاف الضرب: ١/ ٢٩ وما بعدها.
[٥] انظر، قاموس الصيغ والأوزان العربية: ٣٥.
[٦] يقول الفارابي مثلا في بناء "(فِعَل) بكسر الفاء وفتح العين:
(ب) هو العِنَب. والهِضَب: جمع هَضْبَة، وهى المطر.
(ر) البِدَر: جمع بَدْرة". ديوان الأدب: ٢٦٤/١.
[٧] رَجَّح المحقق أن تكون العبارة الأخيرة "ويكون نعتًا كالخياط". أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٢٧٣.
[٨] المرجع السابق: ٢٧٣.
[٩] انظر، الكتاب: ١١٠/١، وارتشاف الضرب: ٥/ ٢٢٨١، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٨٥.
[١٠] انظر، الخصائص: ٢٧٠/٣، ٢٧١.
[١١] انظر، المرجع السابق: ٣/ ٢٧٠.
[١٢] هو تعبير ابن جني أيضًا في الباب نفسه، انظر المرجع السابق: ٣/ ٢٧٢.
[١٣] انظر، المرجع السابق: ٣/ ٢٩٦، ٢٧٠.
[١٤] انظر، المرجع السابق: ٣/ ٢٩٦.
[١٥] هو اصطلاح السيرافي في قوله: "بمنزلة ما جرى على الفعل"[شرح كتاب سيبويه: ٣٨٦/٤] قاصدا أبنية المبالغة والمشبَّهة، ويقول السيوطيّ مقررا صدارة (فَعَّال) في هذا الوجه: "وقد سُقتها في المتن على ترتيبها في العمل. فأكثرها: فعَّال ثم فَعُول ومِفْعَال ثم فَعِيل ثم فَعِل". (همع الهوامع: ٨٨/٥).
[١٦] انظر، الكتاب: ١١٠/١.
[١٧] دقائق التصريف: ٩٠.
[١٨] الكتاب: ٤/ ٢٥٧.
[١٩] لسان العرب، (ركب): ٥/ ٢٩٤.
[٢٠] المرجع السابق، (ركب): ٥/ ٢٩٧.
[٢١] انظر، شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: ٤/ ٣٨٦.
[٢٢] الكتاب: ٦٤١/٣.
[٢٣] انظر، المرجع السابق: ٦٤٠/٣، ٦٤١.
[٢٤] الدر المصون: ٣٨٩/٩، وهو رأي أبي عليٍّ الفارسيّ في (كتاب الشعر: ١٤٧/١)، وذكره فخر الدين الرازي مُحيلا على أبي عليٍّ الفارسيّ في (مفاتيح الغيب: ٤٠٤/٢٦)، وقرره أبو حيان في (ارتشاف الضرب: ٩٠/١).
[٢٥] انظر، الكتاب: ٣/ ٤٨٠، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢٩١/١، ٢٩٢.
[٢٦] انظر، المرجع السابق: ٣/ ٤١٩، وما بعدها. وجدير بالذكر أن الكتاب لم يخلُ من مصطلح التصغير أيضا. [٤١٥/٣].
[٢٧] يقول سيبويه في تفسير ذلك: "وأمَّا ما كان (فَعَّالا) فإنه لا يكسَّر، لأنه تدخله الواو والنون فيستغني بهما ويجمع مؤنثه بالتاء، لأن الهاء تدخله". الكتاب: ٦٤٠/٣، ٦٤١.
[٢٨] الأشباه والنظائر، المجلد الأول: ١٢٩/٢، وانظر، ارتشاف الضرب: ٥/ ٢٢٨٤.
[٢٩] شرح التسهيل: ٨٠/٣.
[٣٠] لسان العرب، (نقز): ١٤/ ٢٦٠.
[٣١] المرجع السابق، (دحس): ٢٩٩/٤.
[٣٢] يريد سيبويه [الكتاب: ٣٣٢/٤] والبيت هو: إلاَّ الإفادةَ فاسْتَوْلتْ رَكائِبُنا عِنْدَ الجَبابِيرِ بالبَأساءِ والنَّعَم
[٣٣] كتاب الشعر: ١٤٧/١. وانظر، المنصف: ٣٩/٣، والممتع الكبير: ٩٩.
[٣٤] الكتاب: ٢٥١/٤.
[٣٥] انظر، الأشباه والنظائر، المجلد الأول: ١٢٩/٢.
[٣٦] أي: جمعها تكسيرًا جمع كثرة.
[٣٧] الكليات: ٤٥٨.
[٣٨] انظر، المخصص: ٢٠٣/٤، ١٢٧/٥.
[٣٩] انظر، لسان العرب، (دجل): ٢٩٤/٤.

[٤٠] انظر، المخصص: ٦٦/٤، وجاء فيه: "الشّمَّاش: من رؤوس النّصارى يحلق وسط رأسه ويلزم البيعة، وليس بعربيٍّ صحيح والجمع شمامِسة، ألحقوا الهاء للعُجمة".
[٤١] انظر، المزهر: ٢٠٥/٢، وأمالي ابن الشجري: ٢٤٩/٢.
[٤٢] انظر، الخصائص: ٢٠٣/٢، وتصحيح الفصيح: ٤٢٤، ٤٢٥، وارتشاف الضرب: ٥/ ٢٢٨٥، وشرح التصريح: ٢٨٨/٢، المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري: ١٦٨/٢، ١٦٩.
[٤٣] الكليات: ٨٩٠.
[٤٤] الخصائص: ٢/ ٢٠٣. وانظر، أمالي ابن الشجري: ٢٤٩/٢.
[٤٥] المرجع السابق: ٢٤٤/٣.
[٤٦] انظر، المرجع السابق: ٢٤٦/٣.
[٤٧] المرجع السابق: ٢٠٣/٢.
[٤٨] المرجع السابق: ٣/ ٢٤٤
[٤٩] الفروق اللغوية: ١٠٠
[٥٠] هي أمثلة سيبويه، انظر، الكتاب: ٣/ ٦٤١.
[٥١] معانى الأبنية في العربية: ١٠٧، ١٠٨.
[٥٢] انظر، المزهر: ٢٠٥/٢، والمذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري: ٨٢/٢.
[٥٣] معاني الأبنية في العربية: ١٠٨.
[٥٤] لسان العرب، (صنج): ٤١٨/٧.
[٥٥] انظر، الكتاب: ٦٢٧/٣، ٦٣٨، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ١٥١.
[٥٦] انظر، أمالي اين الشجري: ٢٥٧/٢.
[٥٧] المرجع السابق: ٢٥٧/٢.
[٥٨] انظر، الفروق اللغوية: ١٠٠.
[٥٩] الإتقان في علوم القرآن: ٢٨٣/٣.
[٦٠] انظر، الخصائص:١٠٧/٣، ٢٠٨، ٢٠٩، وشرح شافية ابن الحاجب: ٤/٢. وقد عارض السيوطي هذه الفكرة، فقال تعليقا على (دَوَّاريّ): "ولا يقال: إنها زائدة للمبالغة، لأنها قد استفيدت من بنائه على (فعَّال)". همع الهوامع: ١٧٥/٢.
[٦١] الخصائص: ٣/ ٢٠٩.
[٦٢] يشير الدكتور البدراوي زهران إلى أن عربية الحروب الصليبية قد أسرفت في استعمال (الياء) المشددة –بوجه عام- لاحقة بالأسماء والصفات للمبالغة والتعظيم، ومن ذلك قول ابن واصل في مقدمته لـ(مفرج الكروب: ٢،١/١): "وخدمت به خزانة الجناب الكريم المَولوي الأميري الكبيري العضديّ النصيريّ... العالميّ العادليّ المظفريّ المؤيديّ ملك الأمراء ومقدم الجيوش مبارز الدين سيد الغزاة والمجاهدين الملكيّ المنصوريّ أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره". انظر، (في علم اللغة التاريخي: دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى: ٢٨٨، وما بعدها).
[٦٣] ويسري هذا المبدأ على الفصحى المعاصرة أيضا. انظر، العربية تطور وتاريخ: ٥٤.
[٦٤] معجم تيمور الكبير: ١٢٢/١.
[٦٥] انظر، المرجع السابق: ١٢٤/١.
[٦٦] معجم العامي الفصيح في المعجم الوسيط: ٦٠.
[٦٧] ربما كان السبب في ذلك استثقال العامة لفظ المد ثانيًا في بناء (فاعِل/ة).
[٦٨] معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: ٥٢٩.
[٦٩] معجم العامي الفصيح في المعجم الوسيط: ٩٠.
[٧٠] المرجع السابق: ١١٠، وانظر، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: ٣٢٧، ٣٢٨.
[٧١] المرجع السابق: ٢٢٣.
[٧٢] المرجع السابق: ٢٢٤.
[٧٣] المرجع السابق: ٢٢٤.
[٧٤] المرجع السابق: ٢٢٩.
[٧٥] معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: ٢٠٥.
[٧٦] معجم تيمور الكبير: ٢٣٥/٤.

[٧٧] معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: ٢٢٠.
[٧٨] المرجع السابق: ٥٥٦.
[٧٩] المرجع السابق: ٥٥٣.
[٨٠] المرجع السابق: ٣٨٧.
[٨١] معجم العامي الفصيح في المعجم الوسيط: ١٧٧.
[٨٢] اللهجات العربية بين الفصحى والعامية: ٦٥/١.
[٨٣] المرجع السابق: ٤٠٥/١، وغالبا ما تستحيل (الذال) (زايا) على ألسنة العامة.
[٨٤] معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: ٣٩٦.
[٨٥] هي (قوي) بقلب القاف همزة وتخفيف الياء، وتُعادل دلاليًّا في الفصحى كلمة (جدًّا).
[٨٦] بالدال المهملة.
[٨٧] انظر، التطور اللغوي: ١٧٩.
[٨٨] عبَّر سيبويه عن (الحرْفة) بمضارع المصدرين: (المزاولة والمعالجة). انظر، الكتاب: ٣٨١/٣.
[٨٩] أي: النسب.
[٩٠] الكتاب: ٣٨١/٣.
[٩١] شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: ١٣١/٤.
[٩٢] المرجع السابق: ١٣٢/٤.
[٩٣] المرجع السابق: ١٣١/٤.
[٩٤] الخصائص: ٤٦٦/٢، ساق ابن جني عبارته الأصولية تلك في سياق انتقال بعض حروف المعاني لأنواع من الدلالة مختلفةٍ (كخروج همزة الاستفهام إلى التقرير)، غير أنها تَصْدُق على كل انسلال للكلمة من أصل بابها إلى فروع أخرى لها به سببٌ لا ينقطع.
[٩٥] الخصائص: ٤٦٧/٢.
[٩٦] الكليات: ٨٤٣، وانظر، ارتشاف الضَّرَب: ٢٢٨١/٥، وهمع الهوامع: ٨٨/٥.
[٩٧] العربية الفصحى، الهامش: ١١٤.
[٩٨] المرجع السابق، الهامش: ١١٤.
[٩٩] انظر، همع الهوامع: ١٧٥/٢.
[١٠٠] الكتاب: ٣٨١/٣. يقول السيرافي مفسِّراً: "البتّيّ وهو الذي يبيع المبتوت، واحدها: بتّ، وهي الأكسية". شرح كتاب سيبويه: ١٣٢/٤.
[١٠١] انظر، همع الهوامع: ١٧٥/٢. وجدير بالذكر أنَّ التداخل بين الحرفة والنسب وثيق في مواضع أخرى، فكثيرا ما يُنْسَبُ إلى ما يتصل بالحرف والصناعات، ومن ذلك: القُدُوريّ والأمشاطيّ والمغازليّ والمحامليّ والجلوديّ وغيرها. انظر، العربية تطور وتاريخ: ١٤٨.
[١٠٢] مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٣٥/٢، وفي أصول اللغة: ٨/٢.
[١٠٣] انظر، المرجع السابق: ٣٠٠/٣.
[١٠٤] انظر، الخصائص: ١٠٧/٣، ٢٠٨، ٢٠٩. وقد سبقت الإشارة إلى هذه الفكرة في (فعَّال) مبالغة.
[١٠٥] انظر، شرح شافية ابن الحاجب: ٤/٢.
[١٠٦] معجم تيمور الكبير: ١٣٣/١. وانظر، المرجع السابق: ٣٩٤/٥.
[١٠٧] انظر، المرجع السابق: ١٣٣/١.
[١٠٨] وقد عرفت فصحانا هذا التخفيف بحذف إحدى اليائين. انظر، همع الهوامع: ١٧٥/٢.
[١٠٩] تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة، مجلة المجمع العلمي بدمشق، الجزء (٣، ٤)، المجلد الرابع: ١١١. وانظر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢٣٥/٧٦، ومعجم العاميّ الفصيح في المعجم الوسيط: ١١٥، ومعجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية : ٣٣٦.
[١١٠] انظر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢٣٥/٧٦.
[١١١] معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: ٣١٢.
[١١٢] المرجع السابق: ٢٤١.
[١١٣] معجم تيمور الكبير: ٢٨٤/٣.
[١١٤] معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: ١٤٢
[١١٥] معجم تيمور الكبير: ٢٢٣/٢.
[١١٦] ذكر الثعالبي كثيراً من أسماء هذه المهن في (فقه اللغة وسر العربية: ٣٤٧) تحت عنوان: "فصل في

سيَاقة أسماء: فارسيتها منسية وعربيتها محكيَّة مُستعملة".
[١١٧] بقلب القاف (همزة أو جيما قاهرية) بحسب الإقليم الجغرافي، فيغلب نطقها (جيما قاهرية) في صعيد مصر، و(همزة) في أغلب محافظات الوجه البحري.
[١١٨] يقول الدكتور إبراهيم السامرائي: "والبَوَّاب: الحاجب، وفعله البوَابَة بإظهار الواو ولا تقلب ياء إذا أُريد هذا الاشتقاق". العربية تطور وتاريخ ٦٩.
[١١٩] بالقصر، وأصلها (البَنَّاء).
[١٢٠] ولا تخلو ألسنة العامة من ابتذال بعض أسماء المتحرّفين في معرض الذم والتحقير خروجا عن أصل الاستعمال، نحو (الحَلّاق): إشارة إلى الثرثرة فيما لا جدوى منه. و(الزَّبَّال): إشارة إلى وضاعة الطبقة الاجتماعية. و(الفلّاح): إشارة إلى انحطاط الطبقة وافتقاد تهذُّب المعاملة. وفي بعض هذه الاستعمالات ما فيها من أدلة فساد العمران لو استعدنا مصطلح ابن خلدون.
[١٢١] انظر، التعليقة على كتاب سيبويه: ٣٥٢/٣.
[١٢٢] التصغير على افتراض مضارعة الاسم. انظر في ذلك (الكتاب: ٤٨٠/٣).
[١٢٣] بُزَيْزيز: تصغير بَزَّاز وهو صيغة نسب لمن يبيع البَزّ وهى الثياب، وقيل ضَرْبٌ منها.
وعُطَيْطِير: تصغير عَطّار وهو صيغة نسب أيضا يبيع العطر. (المحقق)
[١٢٤] شرح شافية ابن الحاجب: ٢٧٩/١.
[١٢٥] انظر، الخصائص: ٢٩٧/١.
[١٢٦] دقائق التصريف: ٩٠.
[١٢٧] لسان العرب، (سقي): ٣٠٠/٦.
[١٢٨] المرجع السابق، (عطر):١٥٢/١٤.
[١٢٩] رصد الباحث في كتاب (الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية) ما نيَّف على المائة مما جاء حرفة زنة (فعَّال)، وجُلُّها مشتقة من اسم العين، غالبةٌ في المذكرين. انظر، المرجع السابق: ٢٢٥/١، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٦٩... - ٥٧١/٢، ٥٧٤، ٥٧٩، ٥٨٦، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٧، ٦٠٤، ٦٠٨، ٦٢٢، ٦٢٩، ٦٣٠،...
[١٣٠] أي: الدالّة على جماعة أو فئة من الناس.
[١٣١] الكتاب: ٣٨٣/٣.
[١٣٢] لسان العرب، (جمل): ٢٦٢/٢.
[١٣٣] المصباح المنير، (نفط): ٥٠٥، ٥٠٦.
[١٣٤] انظر، العربية الفصحى: ٩٢. وقد جعله مقابلا لـ(اسم الوحدة)، أي: اسم الجنس الجمعي الذي ينفصل واحده بـ(التاء)، نحو: تمر وتمرة.
[١٣٥] انظر، المرجع السابق: ٩٢.
[١٣٦] لسان العرب، (طحن): ٢٣٩/٥.
[١٣٧] المرجع السابق، (رجن): ١٣٦/٥.
[١٣٨] المرجع السابق، (ثول): ١٥١/٢.
[١٣٩] المرجع السابق، (ضفط): ٧٢/٨.
[١٤٠] المرجع السابق، (حطب): ٢٢٣/٣.
[١٤١] تاج العروس، (رحل): ٦٣/٢٩.
[١٤٢] سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٤٨.
[١٤٣] المرجع السابق: ١٧/١٥.
[١٤٤] المرجع السابق: ١٦/ ٥٧.
[١٤٥] المرجع السابق: ١٦/ ٢٩١.
[١٤٦] لسان العرب، (فدد): ١٠/ ١٢٣.
[١٤٧] المرجع السابق، (سلب): ٣١٩/٦.
[١٤٨] المرجع السابق، (صبغ): ٧/ ٢٨١.
[١٤٩] هو مختصر كتاب [تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله –ﷺ– من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، للعلّامة أبي الحسن علي بن محمد، المعروف بالخُزَاعي التلمساني (ت

٧٨٩هـ)].
[١٥٠] الوظائف والحرف في عهد رسول الله –ﷺ– وصدر الإسلام: ٨٤.
[١٥١] أخبار مصر في سنتين (٤١٤- ٤١٥هـ): ٣٣.
[١٥٢] المرجع السابق: ٣٥
[١٥٣] المرجع السابق: ٤٠
[١٥٤] المرجع السابق: ١٨٤.
[١٥٥] المرجع السابق: ١٩٢.
[١٥٦] المرجع السابق: ٢٠١.
[١٥٧] المرجع السابق: ٣٩.
[١٥٨] عُرفتْ هذه الكلمة في العصور الوسطى بأنها فئة معينة من العسكر عملها الخروج لكشف أخبار العدو. وقد أصابتها يد التطور في عربيتنا المعاصرة حيث تطلق الآن على فرقةٍ من الشباب في المدارس [والجامعات وما شابه]. انظر، في علم اللغة التاريخي، دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى: ١٧٥، ١٧٦.
[١٥٩] معاني الأبنية في العربية: ١٠٧.
[١٦٠] انظر، الألقاب والحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية: ١/ ٣٤٩.
[١٦١] لسان العرب، (حرق): ١٢٣/٣. وانظر، ديوان الأدب: ٣٣١/١.
[١٦٢] المصباح المنير، (نفط): ٥٠٥، ٥٠٦. وانظر، ديوان الأدب: ٣٣١/١.
[١٦٣] المُحْكَم، (قصب): ٢١٥/٦.
[١٦٤] لسان العرب، (زمر): ٧٩/٦.
[١٦٥] القاموس المحيط، (قصب): ١٦٠.
[١٦٦] لسان العرب، (طحن): ١٣١/٨.
[١٦٧] المرجع السابق، (طحن): ١٣١/٨.
[١٦٨] المرجع السابق، (نضح): ١٧٤/١٤.
[١٦٩] المرجع السابق، (نضح): ١٧٥/١٤.
[١٧٠] التحرير والتنوير: ١٣٧/١٩.
[١٧١] لسان العرب، (سحر): ١٨٩/٦.
[١٧٢] المرجع السابق ، (برد): ٣٦٥/١.
[١٧٣] جاء في (لسان العرب، عجل: ٦٦/٩): "والعَجَلة بالتحريك: التي يجرها الثور، والجمع: عَجَلٌ وأعْجَال، والعَجَلة: المنجنون يُسْقى عليه، والجمع عَجَل".
[١٧٤] المرجع السابق، (درج): ٤/ ٣١٩.
[١٧٥] المرجع السابق، (درر): ٢٣٧/٤.
[١٧٦] المرجع السابق، (دور): ٤٣٩/٤
[١٧٧] المرجع السابق، (عرد): ١٢٣/٩.
[١٧٨] المعجم الوسيط، (بوب): ٧٥.
[١٧٩] المرجع السابق، (بوب): ٧٥.
[١٨٠] معجم تيمور الكبير: ٢٦٩/٢.
[١٨١] اللهجات العربية، الفصحى والعامية: ٦٦٢/٢.
[١٨٢] الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية: ٦٢٩/٢.
[١٨٣] المعجم الوسيط، (عصر): ٦٠٤. وانظر، معجم العامي الفصيح في المعجم الوسيط: ١٢٣.
[١٨٤] تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة، الجزء (٧، ٨)، المجلد (٣): ٢٠٣، ٢٠٤. وانظر، معجم تيمور الكبير: ١٤٢/٥.
[١٨٥] المعجم الوسيط، (كسر): ٧٨٧.
[١٨٦] انظر، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية: ٦٤١/٢.
[١٨٧] المعجم الوسيط، (غسل): ٦٥٢.
[١٨٨] المرجع السابق، (غوص): ٦٦٦.
[١٨٩] المرجع السابق، (غوص): ٦٦٦.
[١٩٠] المرجع السابق، (طير): ٥٧٤.

[١٩١] انظر، اللهجات العربية الفصحى والعامية: ٤٨١/١. وجدير بالذكر أن أحمد تيمور باشا لم يذكر (الطيَّارة) نصًّا، وإنما ذكر نظيرها (عوَّامة).
[١٩٢] المعجم الوسيط، (سنن): ٤٥٥.
[١٩٣] (السَّنَّان) صاحب الحرفة و(السَّنَّانة) آلة، وهما من استعمالات العامة في بعض نواحي محافظة الشرقية التي ينتمي إليها الباحث.
[١٩٤] معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي: ١٣٤. وانظر، المنجد في اللغة والأعلام، (مسح): ٧٦١، والألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية: ٧٧٤/٢، والمعجم الوسيط، (مسح): ٨٦٨.
[١٩٥] اسم شائع على ألسنة العامة لآلة تنظيف معروفة، ولم تنصّ المعاجم على هذا المعنى، جاء في (المعجم الوسيط، مسح: ٨٦٨): "المَسَّاحة: أداة تُمسح بها الكتابة (مج)".
[١٩٦] المعجم الوسيط، (حفر): ١٨٤.
[١٩٧] المرجع السابق، (حفر): ١٨٤.
[١٩٨] الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية: ٢٩٣/١.
[١٩٩] هي في العامية المصرية (التلاجة) بقلب (الثاء) (تاء).
[٢٠٠] أُطلِق لفظُ (السَّمَّاعة) على آلة من نحاس أو حديد كانت تُثبَّت على أبواب المنازل وتُحرَّك فيصفق بعضها ببعض لتنبيه أهل البيت، كما أُطلِقتْ حديثا على آلة الطبيب التي يسمع بها دقات القلب.
[٢٠١] هي آلة فرز اللبن لصنع الجُبن.
[٢٠٢] "أما المَخَّاضة فهي وصف للمبالغة للأداة الماخضة. وقد أطلقت هاتان الكلمتان: المِمْخَضة والمَخَّاضة على الأداة المنزلية التي بها يُستخرج الزبد من اللبن". مجلة مجمع اللغة العربية، بالقاهرة: ١٠٩/٢.
[٢٠٣] "والمسَّاكة: أداة تُمْسَك بها الأوراق". المرجع السابق: ١١٧/٢.
[٢٠٤] "الشَوَّاية: آلة الشيّ (مج)". المعجم الوسيط، شوي: ٥٠٢.
[٢٠٥] أداة تقطير الدواء السائل ونحوه. لم تَرِد في المعجم الوسيط. وأقدم منها استعمالا في هذا المعنى بين العامة (الزَّرَّافة)، جاء في [معجم تيمور الكبير: ٣٥٩/٤]: "والزَّرَّافة، قال المصنف: هي الأنبوبة التي يقطر بها الدواء في الإحليل وغيره".
[٢٠٦] يقول الدكتور شوقي ضيف [تيسيرات لغوية: ١٨٧]: "يستعمل المعاصرون كلمة (فرَم) بمعنى فتَّت الشيء، كما يستعملون كلمتي (فرَّامة) و(مِفْرَمة) اسمي آلة للفرم، وكل ذلك استعمال محدث لا يوجد في المعاجم... وهو اشتقاق قياسي".
[٢٠٧] تتبع الدكتور إبراهيم السامرائي تاريخ هذه الكلمة فذكر أنها أخذت من الإنجليزية (Carrack) في القرن الرابع عشر للدلالة على سفينة الشحن الكبيرة أو لضَرْبٍ حربيٍّ منها، على أن بعض المعجمات الغربية أرجعتها إلى أصل عربيّ هو صيغة الجمع (قراقير) أو كلمة (حَرَّاقة). غير أن كلمة (كرَّاكة) تُستعمل في العربية اليوم وخاصة مصر للدلالة على الآلة التى تُطهَّر بها الأنهر والقنوات مما ترسب فيها من رمل أو طين طارئ. انظر، العربية تطور وتاريخ: ١٧٩، ١٨٠.
ويشير الدكتور السامرائي إلى أن اللفظ العربىّ الأصيل في هذه الدلالة هو (الكَرَّاءة) الذى يبدو شبيها به، وهو مشتق من الفعل (كَرَى) اليائي أو الواوي. انظر، العربية تطور وتاريخ: ١٨١. وقد نبَّه - من قبلُ- أحمد تيمور باشا على هذا الفرق، قال: "كَرَّاكة: عربيتها كَرَّاءة". معجم تيمور الكبير: ٢١٥/٥.
[٢٠٨] آلة لتطهير الترع في الريف كالكَرَّاءة. انظر، معجم تيمور الكبير: ٣٩٥/٤.
[٢٠٩] "قرَّاية: للمِسْرَجة، لعلهم أخذوها من (قرأ)، لأنها يُقرَأ عليها". معجم تيمور الكبير: ١٠٦/٥، وأصلها كما هو ظاهر (قرَّاءة) وقُلِبَت (الهمزة) (ياءً) للتخفيف.
[٢١٠] "والمَشَّاية للطفل: هى الدَّرَّاجة". معجم تيمور الكبير: ٣٧٠/٥.
[٢١١] يطلقها العامة على المصباح خافت الضوء الذى يضاء ليلا ليبدد وحشة الظلمة، والواو فيها منقلبة عن الهمزة. "تقول في دارجتنا: وَنَّس فلان فلانًا: ضد أوحشه، والأصل فيها أنّس فلان فلانًا: ضد أوحشه، والأصل فيها أنّس وأبدلت الهمزة واوًا" . معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: ٥٨٢.
[٢١٢] سَهَّارة: شيء مثل الشمعدان بآخره مِسْرَجة تُسرج بالزيت، كان المجاورون يطالعون عليها في الأزهر. وقد اندرست الآن. الجبرتى ج٣ أواخر ص٢٦ السَّهَّارات". معجم تيمور الكبير: ٤/ ١٤٧. ويطلقها العامة الآن على المصباح الصغير خافت الضوء، وبعضهم يقول (سَهَّاري) بالياء المخففة بدلا من التاء.
[٢١٣] "والغلاَّية: إناء يُغْلى فيه السائل. (مج). المعجم الوسيط، غلي: ٦٦٠، وتطلق أيضًا على وعاء أسطواني يعمل بالطاقة الكهربائية للغرض نفسه.

[٢١٤] هي آلةٌ ضخمةٌ لخلط مواد البناء بالماء، معروفة في مصر.
[٢١٥] "والغَدَّارة: آلة لإطلاق القذائف بين المسدس والبندقية". معجم العامي الفصيح في المعجم الوسيط، غدر: ١٤٠، ١٤١. وجاء في [معجم تيمور الكبير: ٣٢٥/٤]: "بعض الكُتَّاب يسميها [أي: البندقية] غَدَّارة. في شفاء الغليل ١٦٥: الغَدَّارة: سيف طويل".
[٢١٦] "الكمَّاشة: آلة تُنزع بها المسامير ونحوها (مولد)". المعجم الوسيط ، كمش: ١٩٨.
[٢١٧] "واللبَّاسة: أداة يستعان بها على لُبس الحذاء (محدثة)". المرجع السابق، لبس: ٢٠٢.
[٢١٨] "والولَّاعة: آلة تستخدم لتوليد شرر". معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: ٥٨٠.
[٢١٩] "أداة من المعدن ذات حجر وزناد وشريط وتشتعل بالبنزين ونحوه (مج)". المعجم الوسيط، قدح: ٧١٧. على أنَّ (الوَلَّاعة) أشيع على ألسنة العامة.
[٢٢٠] انظر، مجلة مجمع اللغة العربية، بالقاهرة: ١٢٣/٢..
[٢٢١] "والنَّفَّاثة: طائرة سريعة... (محدثة)" معجم العاميّ الفصيح في المعجم الوسيط، نفث: ٢٣٧.
[٢٢٢] انظر، العربية الفصحى الحديثة: ٤٦.
[٢٢٣] أصلها (الدَّفَّاءة) من (دَفِئَ) بقلب الهمزة ياءً، وهي آلة كهربائية معروفة. وهي في الفصحى المعاصرة (مِدْفأة). انظر، المعجم الوسيط، دَفِئ: ٢٨٨.
[٢٢٤] هي آلة إطفاء معروفة، وأصلها (طَفَّاءة) من (طَفِئَ) بقلب (الهمزة) (ياء). جاء في (معجم تيمور الكبير: ٣٤٧/٤): "طَفَّاية: لأنبوبة من الصفيح ينفخ فيها على القناديل". وظاهرٌ أنَّ المضمون الدلالي للكلمة قد تغير.
[٢٢٥] "ما يُدَاس من الآلة لتحريكها أو لدفع الوقود فيها". المعجم الوسيط، دوس: ٣٠٣.
[٢٢٦] "آلة تقف [كذا] السيارة أو القاطرة ونحوها، وهي الفَرْمَلة. (مج)". المعجم الوسيط، كبح: ٧٧٢.
[٢٢٧] جهاز إيقاف السيَّارة وغيرها من المركبات كالكَبَّاحة. انظر، البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة: ١١٢، ١١٣.
[٢٢٨] مصباح في جانب السيارة يعطي إشارة ضوئية، يُضِيء ويَنْطَفِئ بانتظام تنبيها على الاتجاه المُنْتَوَى. انظر، المرجع السابق: ١١١.
[٢٢٩] هي غطاء العين، معروفة. لم يُشِر إليها المعجم الوسيط. وينطقها العامة (النَّضَّارة) بقلب (الظاء) (ضاداً).
[٢٣٠] انظر، العربية الفصحى الحديثة: ٤٥، أشار ستتكيفتش إلى أن صيغة (فعَّالة) قد تدل على مكان يظهر فيه شيء دون تمثيل أو إشارة إلى فكرة التحول والانتقال بكاسعة (التاء).
[٢٣١] أليست هذه – حقيقةً – بذرةً وافقت خصبًا فأينعت؟
[٢٣٢] لسان العرب، قلي: ١١/ ٢٩٤.
[٢٣٣] المرجع السابق: حرض: ٣/ ١٢٧.
[٢٣٤] المرجع السابق، حرض: ٣/ ١٢٧.
[٢٣٥] معجم مقاييس اللغة، بقل: ١/ ٢٧٤.
[٢٣٦] لسان العرب، ملح: ١٣/ ١٦٩.
[٢٣٧] لم ترد كلمة (البَقَّال) في اللسان بمعنى (بائع البقل)، وجاء في (القاموس المحيط، بقل: ١٢٥٠): "والبقَّال: لبَيَّاع الأطعمة عامية، والصحيح: البَدَّال". ويخصصها معجم (المنجد، بقل: ٤٥) بـ"بَيَّاع البقول"، ولم تنص المعاجم –فيما اطلعتُ– على مَنْ يعمل في الأرض ذات البقل، فربما كان لحاق (التاء) للدلالة على مكان ذي بقل من باب التوهم جريًا على النهج الذي يزعمه الباحث مسلوكًا في سَنن العربية.
[٢٣٨] لسان العرب، زرع: ٣٧/٦.
[٢٣٩] المرجع السابق، ملح: ١٣/ ١٦٩.
[٢٤٠] انظر، القاموس المحيط، ملح: ٣١٠.
[٢٤١] انظر، الألقاب والحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية: ٣٤٩/١.
[٢٤٢] لسان العرب، حرق: ١٣٢/٣.
[٢٤٣] المُحْكَم، عسل: ١/ ٤٨٤
[٢٤٤] الثَّوْرَة: الموضع الذي يُعَسِّل فيه النحل إذا دَحَثْهَا". تهذيب اللغة: ٢٧٧/١١.
[٢٤٥] المُحْكَم، عسل: ١/ ٤٨٤
[٢٤٦] الكتاب: ٩٤/٤.
[٢٤٧] لسان العرب، زرع: ٣٧/٦.
[٢٤٨] القاموس المحيط: ملح: ٣١٠.

[٢٤٩] المصباح المنير، نفط: ٥٠٥، ٥٠٦. وفي (ديوان الأدب: ٣٣١/١) (مَرْمَاة) بفتح الميم، وانظر، العين، نفط: ٤٣٧/٧.
[٢٥٠] تاج العروس، دوم: ١٨٩/٣٢، وانظر، القاموس المحيط، دوم: ١٤٣٣.
[٢٥١] ديوانه: ٢٩٣.
[٢٥٢] المرجع السابق: ٢٦٦.
[٢٥٣] الكشكول: ١٢٥/١.
[٢٥٤] المعجم الوسيط، جبس: ١٠٥.
[٢٥٥] المرجع السابق، جبس: ١٠٥.
[٢٥٦] أي: الجير، معروف.
[٢٥٧] المعجم الوسيط، ، كلس: ٧٩٥.
[٢٥٨] المرجع السابق، كلس: ٧٩٥.
[٢٥٩] المرجع السابق، عوم: ٦٣٨.
[٢٦٠] المرجع السابق، عوم: ٦٣٨.
[٢٦١] المرجع السابق، صبن: ٥٠٧.
[٢٦٢] المرجع السابق، صبن: ٥٠٧. ولعل كلمة (وعاء أو موضع) أنسب من كلمة (أداة)، لأنها موضع الصابون.
[٢٦٣] جاء في (معجم الصواب اللغوي: ٤٣٩/١): "(وضع الكتب في السَّخَّارة) [مرفوضة عند أكثرهم] لشيوع الكلمة على ألسنة العامة. **المعنى**: صندوق من الخشب توضع فيه الأشياء عند تخزينها. **الرأي والرتبة**: وضع الكتب في السَّخَّارة [صحيحة] أقرها مجمع اللغة المصري في دورته التاسعة والعشرين ووردت في المعاجم الحديثة كالأساسي الذي قال عنها: إنها صندوق على شكل خاص".
[٢٦٤] العِبارة منتزعة من المثل العاميّ المصريّ: (ياما في الجِرَاب يا حاوي)، يقول أحمد تيمور باشا في تفسيره: "الحاوي: الحوَّاء المشعبذ، وهو عادة ما يخفي أدوات شعبذته وما معه من الحيات فيخرج منها ما يشاء وقت لعبه. أي: ما أكثر ما في جرابك أيها الحَوَّاء وإنْ كان خافيا عنا. يُضْرَب لمن يحوز الكثير ويخفيه فلا يظهر منه إلا ما يريده في وقته. وقد يُرَاد به العِلْم والاطلاع وحسن الرأي، أو المكر والخديعة تكون خافية في الشخص ثم يبدو منها ما يناسب مقتضى الحال". الأمثال العامية، مشروحة ومرتبة حسب الحرف الأول من المثل: ٦١٣.
[٢٦٥] "والكَلاَّء: مرفأ السفن، وهو عند سيبويه فعَّال مثل: جَبَّار". لسان العرب، كلأ: ١٦/١٤.
[٢٦٦] الصحراء.
[٢٦٧] أصل الدواء.
[٢٦٨] المِقلاع. انظر، تاج العروس، خطر: ١٩٨/١١.
[٢٦٩] الدر المصون: ٣٨٩/٩، وهو -كما سبق ذكره- رأي أبي عليٍّ الفارسيّ في (كتاب الشعر: ١٤٧/١)، وذكره فخر الدين الرازي مُحيلا على أبي عليٍّ الفارسيّ في (مفاتيح الغيب: ٤٠٤/٢٦)، وقَرره أبو حيان في (ارتشاف الضرب: ٩٠/١).
[٢٧٠] "والشَّمَّامات: ما يُتشمم من الأرواح الطيبة، اسم كالجبَّانة". لسان العرب، شمم: ٢٠٥/٧.
[٢٧١] "ضَرْبٌ من الخزف، معروف تُعمل منه الجِرَار والكيزان وغيرها". المرجع السابق، فخر: ١٠/ ١٩٩.
[٢٧٢] "والغَسَّاق: المنتن البارد، الشديد البرد الذي يحرق من برده كإحراق الحميم". المرجع السابق، غسق: ١٠/ ٧٠.
[٢٧٣] "والحَمَّام: الديماس، مشتق من الحميم. مذكر وهو أحد ما جاء من الأسماء على فعَّال، نحو: القدَّاف والجَبَّان، والجمع: حَمَّامَات. قال سيبويه: جمعوه بالألف والتاء وإن كان مذكرًا حين لم يُكَسَّر، جعلوا ذلك عوضًا عن التكسير". المحكم: ٥٥٢/٢.
[٢٧٤] "والعَقَّار والعِقير: ما يتداوى به من النبات والشجر". المرجع السابق، عقر: ٣١٧/٩.
[٢٧٥] هو مثال سيبويه في [الكتاب: ٢٥٧/٤]. جاء في (لسان العرب، قذف: ٧٥/١١): "والقدَّاف: المنجنيق وهو الميزان".
[٢٧٦] "والقدَّاح: نَوْر النبات قبل أن يتفتح، اسم كالقدَّاف". المرجع السابق، قدح: ٥٢/١١.
[٢٧٧] "والصَّلاَّم والصُّلاَّم: لُبُّ نَوَى النَّبق". لسان العرب ، صلم: ٣٩٦/٧.
[٢٧٨] "والعَرَّاص من السحاب: ما اضطرب فيه البرق". المرجع السابق، عرص: ١٣٦/٩.

[٢٧٩] "والكَرَّاث: بقلة...". المرجع السابق، كرث: ٦١/١٢.
[٢٨٠] "والهَصَّار: الأسد. وأسد هصور وهَصَّار... وهاصر وهَصَّار ومُهَاصِر أسماء". المرجع السابق، هصر: ١٥/ ٩٧.
[٢٨١] (الحَطَّام...، والهَمَّاس) جميعها تُطلَق على الأسد. انظر، معجم أسماء الأشياء: ٦٧-٦٩. وفي بقية الأبواب مَعينٌ ثرٌ من الأمثلة.
[٢٨٢] "والهَضَّام والهَضُوم والهاضوم: كل دواء هضم طعامًا". لسان العرب، هضم: ١٠٠/١٥.
[٢٨٣] (فعَّال) من الأوزان التى يكثر مجيء (الصفات الغالبة) على مثالها. انظر، الصفات الغالبة، دراسة صرفية نحوية: ٣١٠- ٣١٢.
[٢٨٤] أي: الجنس.
[٢٨٥] لسان العرب، درج: ٣١٩/٤.
[٢٨٦] المرجع السابق، شحج: ٤٢/٧.
[٢٨٧] المرجع السابق، عزف: ١٨٩/٩.
[٢٨٨] المرجع السابق، غسق: ٧٠/١٠.
[٢٨٩] المرجع السابق، نمم: ١٤/ ٢٩٦. وفي العامية: "لمَّام: لنوع من الريحان، صوابه النَّمَّام". معجم تيمور الكبير: ٢٩٤/٥.
[٢٩٠] المرجع السابق، سبب: ١٣٧/٦.
[٢٩١] المرجع السابق، كفر: ١٢٢/١٢.
[٢٩٢] المُفَصَّل في تفسير القرآن الكريم، المشهور بتفسير الجلالين: ٣٨٩. وجدير بالذكر أن الدكتور فاضل السامرائي يرى أن نحو (كَفَّار) في قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)[إبراهيم: ٣٤] ينزل منزلة صاحب الصنعة، لأن فيه معنى المزاولة والتجديد كأن الكفر حرفة له [انظر، معاني الأبنية في العربية: ٩٦]، وهذا يعني إكساب الكلمة نوع اسمية، ومن ثم يكون لحاق التاء بها إيغال في الاسمية لا مجرد النقل.
[٢٩٣] لسان العرب ، جبن: ١٧٢/٢.
[٢٩٤] تاج العروس، خطر: ١٩٨/١١. وفيه أيضاً: "والخَطَّارُ: المِقْلاعُ ". وهذا الاشتراك مما يُرَجِّح الوصفية نَسَباً أصيلا.
[٢٩٥] لسان العرب، رجف: ١٥٤/٥.
[٢٩٦] المرجع السابق، رمع: ٣١٧/٥.
[٢٩٧] المرجع السابق، غرن: ٦٠/١٠، وجاء في تفسيره: "الغِرْيَنُ، مثل الدِّرْهَم: الطين الذي يحمله السيل فيبقى على وجه الأرض رطباً أو يابساً".
[٢٩٨] المرجع السابق، كذب: ٥٥/١٢.
[٢٩٩] انظر، الكتاب: ١٠٠/٢، ١٠١.
[٣٠٠] همع الهوامع: ١٥٢/١. ولعله من المفيد الإشارة إلى كثرة استعمال (فعَّال) الدالة على الصنعة ألقاباً، نحو: الحَدَّاد والنَّجَّار والعَسَّال... وغيره كثيرٌ.
[٣٠١] معجم تيمور الكبير: ١٥٨/٤. وذلك على افتراض وزن (فعَّالة) في هذا المثال وما شاكله، وإلا ففي غيره غَنَاء.
[٣٠٢] المرجع السابق: ١٥٨/٤.
[٣٠٣] المرجع السابق: ٢٨٨/٤.
[٣٠٤] المرجع السابق: ٣٢١/٤.
[٣٠٥] المرجع السابق: ٣٧٨/٤.
[٣٠٦] المرجع السابق: ٣٧٩/٤.
[٣٠٧] المرجع السابق: ١٨٦/٥.
[٣٠٨] لسان العرب، كرب: ٥٩/١٢.
[٣٠٩] المصباح المنير، كتن: ٤٢٨.
[٣١٠] لسان العرب ، خزن: ٨٨/٤.
[٣١١] نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٧/١١.
[٣١٢] لسان العرب، فخر: ١٩٩/١٠.
[٣١٣] تاج العروس، قذف: ٢٤٣/٢٤.
[٣١٤] لسان العرب، كذذ: ٢٤٣/٢٤. ومثل هذا الإشكال في الوزن حاضرٌ في أغلب ما كان على هذي الشاكلة،

مُشَدَّد العين ومختومًا بـ(الألف والنون)، نحو: حَسَّان، وعَفَّان، وطَحَّان... وغيره.

## المصادر والمراجع


١. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطّاع، تحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.
٢. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧م ــ ١٤٢٨هـ.
٣. أخبار مصر في سنتين (٤١٤- ٤١٥هـ)، لمحمد بن عبيد الله المُسَبِّحي، تحقيق وليم ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٥. أسماء الجموع فى القرآن الكريم، للدكتور محمد إبراهيم عُبَادة، منشأة المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م.
٦. الأشباه والنظائر، للسيوطي، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٧. الأصول فى النحو، لابن السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتْلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٨. الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية، للدكتور سعيد مغاوري محمد، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
٩. أمالي ابن الشجري، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.
١٠. الأمثال العاميَّة، لأحمد تيمور باشا، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ٢٠١٤م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، دار الهداية، [ترقيم الشاملة موافق للمطبوع].
١٢. تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه، تحقيق الدكتور محمد بدوي المختون، مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
١٣. التطور اللغوي، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٤. التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق وتعليق الدكتور عوض بن حمد القوزي، سلسلة (من نوادر المطبوعات)، السعودية، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٥. تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة، الجزء (٧، ٨)، المجلد الثالث، مطبوعات مجلة المجمع العلمي بدمشق، ١٩٢٣م.
١٦. تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة، الجزء (٣، ٤)، المجلد الرابع، مطبوعات مجلة المجمع العلمي بدمشق، ١٩٢٣م.
١٧. تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٨. تيسيرات لغوية، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م.
١٩. الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م.
٢٠. دراسات في فقه اللغة، للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٨، ٢٠٠٧م.
٢١. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخَرَّاط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٢. دقائق التصريف، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المُؤَدِّب، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، دار البشائر، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٣. ديوان أبي نواس، شرحه محمود أفندي واصف، طُبع بالمطبعة العمومية بمصر، ط١، ١٨٦٨م.
٢٤. ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٧م.
٢٥. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢٦. شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد وآخرين، هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٧. شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دار الفكر، بيروت، د. ت.

٢٨. شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
٢٩. شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق أحمد حسن مَهْدَلي وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٠. شرح المفصل، لابن يعيش، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣١. الصفات الغالبة: دراسة صرفية نحوية، للدكتور طارق النجار، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥م.
٣٢. العربية تطور وتاريخ، للدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٣٣. العربية الفصحى، لهنري فليش، تعريب وتحقيق وتقديم الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب القاهرة، د. ت.
٣٤. العربية الفصحى الحديثة، لستتكيفتش، ترجمة وتعليق الدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠١٣م.
٣٥. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، د. ت.
٣٦. الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، عَلّق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣٧. فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، تحقيق حَمْدُ طَمَّاس، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣٨. في أصول اللغة (٢)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
٣٩. في علم اللغة التاريخي: دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى، للدكتور البدراوي زهران، دار المعارف، ط٤، ١٩٩٩م.
٤٠. قاموس الصيغ والأوزان العربية، للدكتور إبراهيم بن مراد، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٦م.
٤١. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٤٢. كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د. ت.
٤٣. كتاب الشعر، لأبي عليّ الفارسي، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٤٤. الكشكول، لبهاء الدين محمد بن حسين العاملي، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
٤٥. الكليات، للكفوي، تحقيق الدكتور عدنان المصري وآخرين، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٢، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٤٦. لسان العرب، لابن منظور، تحقيق محمد عبد الوهاب وآخرين، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٤٧. اللهجات العربية بين الفصحى والعامية، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٤٨. مجلة مجمع اللغة العربية الملكيّ، العدد (٢)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.
٤٩. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد (٧٦)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٥٠. مجمع اللغة العربية في خمسين عاما ١٩٣٤م-١٩٨٤م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤.
٥١. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥٢. المخصص، لابن سيده، تحقيق خليل إبراهم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٥٣. المذكر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٥٤. المزهر، للسيوطي، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين، دار الجيل، بيروت، د. ت.
٥٥. المصباح المنير، للفيومي، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٥٦. معاني الأبنية في العربية، للدكتور فاضل السامرائي، دار عمار، عَمَّان، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٥٧. معجم أسماء الأشياء، للبابيدي، تحقيق الدكتور أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت.
٥٨. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، لمحمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٥٩. معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية، للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.
٦٠. معجم تيمور الكبير، لأحمد تيمور باشا، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، تحقيق الدكتور حسين نصار، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٦١. معجم الصواب اللغوي، للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
٦٢. معجم العامي الفصيح في المعجم الوسيط، للدكتور أمين علي السيد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٦٣. المعجم الوسيط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٦٤. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٦٥. مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
٦٦. المُفصَّل في تفسير القرآن الكريم، المشهور بتفسير الجلالين، حققه الدكتور فخر الدين قباوة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط١، ٢٠٠٨م.
٦٧. الممتع الكبير، لابن عصفور، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠١٠م.
٦٨. المُنْجِد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط٤١، ٢٠٠٥م.
٦٩. المنصف، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وآخرين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٧٠. نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق مفيد قميحة وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م.
٧١. همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٧٢. الوظائف والحِرَف في عهد رسول الله –ﷺ– وصدر الإسلام، هو مختصر كتاب (تخريج الدلالات السمعيّة على ما كان في عهد رسول الله –ﷺ– من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، للعلّامة أبي الحسن عليّ بن محمد، المعروف بالخُزَاعي التلمساني، "ت ٧٨٩هـ")، لسعيد هارون عاشور، مكتبة الآداب، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.